جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاسلامية والحضارة
قسم التاريخ

الموضوع:

عبد الحفيظ بوصوف ودوره في الثورة الجزائرية (1954- 1962)

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

أعضاء اللجنة المناقشة	
د.جعيرن محمد	رئيسا
د.بوقرين عيسى	مناقشا
د.علاق محمد	مشرفا

من إعداد الطالبتان:
- كوباي سمية
- دوينات فاطمة

إشراف:
- الأستاذ: علاق محمد

السنة الجامعية 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى الله عَمَلَكُمْ وَرَسُولُه والمُؤْمِنُونَ وسَتُرَدُّونَ إلى عَالمِ الغيبِ والشَّهادةِ فَينبّئكُم بِما كنتُمْ تَعملُونَ ﴾

صدق الله العظيم

الآية: 105 من سورة التوبة

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا ووفقنا إلى انجاز هذا العمل المتواضع الذي نسأله أن يكون في ميزان حسناتنا.

ثم نسدي بخالص شكرنا وتقديرنا اللامتناهي لأستاذنا الفاضل "علاق محمد" على حسن توجيهه إرشاداته خلال مراحل إعداد هذه المذكرة وثقته العالية فينا.

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ وعمال المكتبة بجامعة عمار ثليجي ومتحف المجاهد بالأغواط .

كما نشكر جميع من ساعدنا في كل من جامعة ولاية البيض وتيارت وكل من أمدنا بيد العون ولو بكلمة فلهم منا ألف شكر وجزاهم الله ألف خير.

إهداء

إلى ملاكي في الحياة...إلى معنى الحب وإلى معنى الحياة وسر وجودي إلى من كان دعائها نجاحي إلى أغلى الحبايب "أمي".

إلى من كلله الله بالطيبة والوقار...إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار...أرجو من الله أن يمد عمرك لترى ثمار قد حان قذفها بعد طول انتظار والدي العزيز.

إلى روح جدي وجدتي الطاهرتان رحمهما الله.

إلى شمعة متقدة تنير شمعة حياتي شقيقاتي"سميرة ونور" وبالأخص برعم البيت "هناء"

إلى رفيقي في هذه الحياة أخي الوحيد "محمد".

إلى زوجي الغالي "مختار" الذي رافقني على طول مشواري، وكان سند لي في حياتي ودعمني وكان خطوة بخطوة يلازمني شكرا لصبره معي لأحقق هدفي في الحياة، إلى أم زوجي التي وقفت معي ولم تبخل عليا بشيء شكرا لأنكي لم تحسسيني بالغربة بعيدا عن والدي وعائلتي، وإلى اخوة زوجي وكل عائلته الكريمة وإلى كل أفراد عائلتي من أعمام أخوال.

إلى من تحلو الحياة بهم تميزوا بالوفاء، إلى ينابيع الصدق الصافي صديقاتي" فلة، فاطمة، زوليخة، خيرة، عائشة، صبرينة، صباح، مختارية، زهية....

وإلى كل من ساعدني قريب وبعيد.

كوباي سمية

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أغلى وأثمن جوهرتين في هذا الوجود قرة عيني والدي الكريمين أطال الله في عمرهما.

إلى من أفنى حياته ولم يبخل عليا بعطفه إلى من أخذت منه أصول التربية صاحب القلب الكبير والصبر الطويل والحبيب الغالي "أبي".

إلى من حملتني وهنا على وهن وكانت أول مصباح في حياتي والنور المضيء إلى من سهرت بجانبي وكستني الحنان والرعاية وأعانتني بالصلوات والدعوات أغلى ما في الوجود "أمي"

إلى أختي التي لن أنسى تشجيعاتها لي في الدراسة ومدى دعمها لي "كريمة" وولديها هاجر وعبد الودود وزوجها الفاضل "محمد"

إلى إخوتي"عباس، عبد القادر، عبد الصمد، عبد الله جمال" وزوجاتهم.

إلى البراعم الصغار" جويرية، نور الهدى، مولاي، عبداللطيف، أحمد، إدريس، يونس، نسيبة، زهرة، كريمة، بسمة، صفاء، يسرى، دعاء"

إلى من شاركني أجمل الأيام زميلاتي "الزهرة، حليمة، كريمة، عفاف، فضية، سهيلة، عائشة، فاطنة، لطيفة، فاطمة، أمال، رفيدة، خديجة، أم الخير، خضرة، حليمة، ضاوية.

إلى كل عائلة جلايلي ودوينات ورقام إلى من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

دوينات فاطمة

قائـمة المختصــرات

باللغة العربية	
الاختصار	**التسمية**
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
ج	جزء
(د، ت)	دون تاريخ
ص	صفحة
ط	طبعة
(ط، خ)	طبعة خاصة
ع	العدد
مج	مجلد

باللغة الفرنسية		
الاختصار	**التسمية**	**الترجمة**
D.D.R	Direction de la Documentation et de la Recherche.	مديرية التوثيق والبحوث
D.T.N	Direction de transmission national	المديرية الوطنية للمواصلات السلكية
D.V.C.R	Direction de la vigilance et du contre résignent	مديرية اليقظة والمخابرات المضادة
M.T.L.D	Mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
M.A.L.G	Ministère de l’armée et des liaisons générales et de communications	وزارة التسليح والاتصالات العامة
S.R.L	Service des renseignements et liaisons	مصلحة المخابرات
P.P.A	Parti du peuple algérien	حزب الشعب الجزائري
O.S	OrganisationSpécial	المنظمة الخاصة
C.R.U.A	Comite Révolutionnaire de l’Unité et Travail	اللجنة الثورية للوحدة والعمل
P	Page	الصفحة

مقدمة

إن الباحث في تاريخ الجزائر المعاصر، يجد أن تراثه هذا يكمن في التضحيات التي قدمها أبنائها دفاعاً عن وطنهم، وقد ارتبطت بجهود شخصيات بارزة تركت بصمتها في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية والتي كان لها أثر في تصدي للمشاريع الاستعمار الفرنسي.

ومن بين هذه الشخصيات المؤثرة عبد الحفيظ بوصوف الذي يعتبر من الوجوه البارزة في تاريخ الجزائر المعاصر التي كان لها دور كبير في النضال السياسي، وكانت له بصمة من خلال انضمامه لحزب الشعب، ونشاطه في المنظمة الخاصة وهو في ريعان شبابه، كان مساره محفوف بالعمل المسلح جعله يبرهن لمعاصريه بأن حياة عبد الحفيظ بوصوف المهنية حياة ثوري بالكامل، وأسندت إليه الكثير من المسؤوليات أثناء العمل الثوري، كما عين قائدا للولاية الخامسة أين قام بأعمال جليلة فيها.

وقد ارتبط اسم عبد الحفيظ بوصوف بالثورة، وتحول إلى رمز من رموز الثورة وأصبح مثالا يحتذى به في الكفاح والجهاد والنضال.

واختار بوصوف العمل السري و المخابراتي ، حيث ارتبط اسمه بمجال التسليح والاستعلامات وعين وزيراً للاتصالات العامة والمواصلات

أسباب اختيارنا الموضوع:

- الاهتمام بشخصيات الثورة التحريرية من بينها عبد الحفيظ بوصوف لأن الرجل لعب دوراً كبيراً في مسار الثورة التحريرية وترك أثراً بالغا فيها.
- محاولة إبراز أهم المساهمات التي قام بها بوصوف في مجال التسليح والاستعلامات.
- قلة الدراسات خاصة بأعمال المجاهد عبد الحفيظ بوصوف، رغم جهوده البارزة أثناء الثورة التحريرية .
- معرفة الوسائل والطرق التي سار عليها بوصوف لشرح أفكاره وتجسيد جهوده في الدفاع عن المقاومات الوطنية.

إشكالية:

لمعالجة والتعمق في هذا الموضوع والذي يتناول شخصية " **عبد الحفيظ بوصوف**" ودوره في الثورة الجزائرية يدفعنا **لطرح الإشكالية التالية:** إلى أي مدى ساهم عبد الحفيظ بوصوف في خدمته لثورة التحريرية 1954-1962؟

وضمن هذه الإشكالية تندرج مجموعة من الأسئلة من بينها مايلي:

_ فيما تمثل مساره السياسي؟

- ما دوره في التحضير لاندلاع الثورة، ونشاطه ؟
- وما موضوع خلاف عبد الحفيظ بوصوف بالباءين؟
- كيف استطاع تفعيل جهاز الاستخبارات

_ فيما تمثل دور وزارة بوصوف في حماية الثورة ؟

أهداف الدراسة :

- التعرف على عبد الحفيظ بوصوف.
- إبراز دوره في تسليح الثورة الجزائرية .
- تبيين دور عبد الحفيظ بوصوف في الولاية الخامسة والحكومة المؤقتة.
- إبراز مساهمته في تأسيس جهاز الاستعلامات أثناء الثورة التحريرية.

بما أن المرحلة التي يتناولها الموضوع تنحصر مابين 1954-1962 وهي فترة الممتدة من اندلاع الثورة الجزائرية إلى غاية نيل الاستقلال، وهي فترة حافلة بالأحداث في الجزائر حيث جمعت بين فترة الاستعمار الفرنسي والاستقلال.

وللإحاطة بأطراف الموضوع والإجابة على التساؤلات المطروحة اتبعنا في الدراسة منهجين علميين هما:

المنهج التاريخي الوصفي: اتبعناه في ترصد معظم الأحداث التاريخية وترتيبها ترتيباً كرونولوجيا ووصفها حسب خطة البحث.

المنهج التحليلي: الذي يعتمد على جمع المعلومات أو المادة التاريخية ومحاولة تحليلها لاستنباط الحقائق العلمية.

وقد اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع في خطة تضم ثلاثة فصول وكل فصل يندرج ضمنه مبحثين وكل مبحث إلى عناصر تسبقهم مقدمة وتنتهي بخاتمة متبوعة بملاحق وقائمة المصادر والمراجع وفهرس للمحتويات الموضوع .

الفصل الأول: بعنوان عبد الحفيظ بوصوف نشأته وتكوينه، الذي قسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول :التعريف بشخصية عبد الحفيظ بوصوف وتناولنا في العنصر الأول مولده والوسط الطبيعي الذي ترعرع فيه لننتقل إلى العنصر الثاني الذي خصصناه لمسيرته التعليمية بالتحاقه بالمدرسة القرآنية ثم إلى المدرسة الفرنسية ليتابع بعدها دراسته في مدينة قسنطينة، ثم تطرقنا للعنصر الثالث والذي تناولنا فيه حياته وصفاته حيث كان يتميز بشدة ثقة النفس والفطنة التي جعلته قادر على رفع التحديات التي ستواجهه، أما المبحث الثاني: دوره في التحضير للثورة وتناولنا في العنصر الأول انضمامه للجنة الثورية للوحدة والعمل والعنصر الثاني مشاركته في اجتماع الـ22 .

الفصل الثاني: المعنون باستراتيجية بوصوف في خدمة الثورة، والذي وضحنا من خلال المبحث الأول: تحت عنوان إسهاماته في الثورة، عنصره الأول جهوده في الولاية الخامسة بصفته نائب لقائد الولاية في تسليح الثورة من خلال تنظيم شبكات التسليح وإقامة مراكز ومصانع ومخازن لإمداد الثورة بالسلاح، كما تناولنا في العنصر الثاني التحاقه بلجنة التنسيق والتنفيذ اما المبحث الثاني: تحت عنوان مواقف عبد الحفيظ بوصوف لننتقل إلى العنصر الاول وهو موقفه من اغتيال عبان رمضان والعنصر الثاني خصصناه لخلاف الباءات وتأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية.

الفصل الثالث:دوره في المخابرات الجزائرية أثناء الثورة، فتحدثنا في المبحث الأول: عن بوصوف ودوره في استخبارات الجزائرية اما العنصر الاول خصصناه لمصلحة

الاتصالات العامة والمواصلات أما العنصر الثاني مصلحة المخابرات والاتصالات SRL أما العنصر الثالث هو تأسيس إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة، لننتقل إلى المبحث الثاني: بوصوف مؤسس وزارة التسليح والاتصالات العامة وتناولنا في العنصر الأول مهامه في وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG وعالجنا فيه ظروف توليه لهذه الوزارة وتطرقنا في العنصر الثاني إلى دور الوزارة في مفاوضات إفيان، أما العنصر الأخير فخصصناه للحديث عن عبد الحفيظ بوصوف خلال المرحلة الانتقالية وتأثيرها على مسيرته واعتزاله السياسة إلى أن وافته المنية في 31 ديسمبر 1980.

خاتمة: وفيها استخلصنا مجموعة من النتائج حول الموضوع الدراسة.

المصادر والمراجع:

وللإحاطة بالموضوع اعتمدنا على مصادر ومراجع التي لها علاقة بالموضوع منها: كتب ، مذكرات، موسوعات...

كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر منها كتاب أمواج الخفاء لكريم حساني الذي أفادنا في إبراز دور بوصوف واسهاماته في الثورة التحريرية أما المراجع تمثلت في كتاب الشريف عبد الدايم تحت عنوان عبد الحفيظ بوصوف والذي تناولنا فيه سيرته من النشأة إلى غاية وفاته، وكذلك اعتمدنا على كتاب عبد الحفيظ بوصوف او استراتيجية في خدمة الثورة لـ : دباح محمد والذي افادنا في معرفة جهاز المالق وغيرها من المراجع من كتب وموسوعات ورسائل ...

الصعوبات:

خلال هذا البحث واجهتنا جملة من الصعوبات والمشاكل التي تواجه الباحث ويحاول التغلب عليها للوصول إلى الهدف وإتمام البحث على أحسن وجه، ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا هيقلة الكتابات التاريخية حول هذه الشخصية في فترة 1954-

1962 ، صعوبة ترجمة الكتب الفرنسية لأنها تتطلب جهد ووقت، نقص المادة العلمية الخاصة بالفصل الثالث المخابرات وخاصة في ما يتعلق بوزارة التسليح والاتصالات العامة M.A.L.G ولكننا حاولنا تخطي هذه العقبة.

الفصل الأول: عبد الحفيظ بوصوف نشأته وتكوينه

المبحث الأول : التعريف بشخصية عبد الحفيظ بوصوف

1- مولده ونشأته.

2- تعليمه ودراسته.

3- حياته وصفاته.

المبحث الثاني : دوره في التحضير للثورة.

1- انضمامه للجنة الثورية للوحدة والعمل.

2- مشاركته لمجموعة الـ 22.

المبحث الأول : التعريف بشخصية عبد الحفيظ بوصوف

مهما تعددت وتنوعت الدراسات المتعلقة بتاريخ الجزائر العام وتاريخ الثورة بصفة خاصة فانه ليست بوسعها الالمام بكل الجوانب المتعلقة بتاريخنا الحافل بالملاحم والبطولات .

وفي بداية القرن العشرين ظهرت حركة استقلالية تدعو إلى الاستقلال التام التي برزت من خلالها نخبة ثورية متعطشة للحرية، حيث عملت على تفجير الثورة التحريرية، ومن بين هذه النخبة عبد الحفيظ بوصوف وهو أحد الاقطاب البارزين لمسار الحركة الوطنية والثورة الجزائرية .

1-مولده و نشأته :

ولد عبد الحفيظ بوصوف[1] في السابع عشر من أوت 1926 بمدينة ميلة[2](الشمال قسنطينة)من أب اسمه خليل وأم إسمها زهيرة سعود[3].

كان يعرف بعبد الله في محيطه الإجتماعي و بعد إندلاع الثورة التحريرية إتخذ لنفسه إسما حربيا و هو سي مبروك،[4]كما حمل في هذه الحياة السرية عدة أسماء (كان يأخذ معه عند ذهابه إلى المغرب الأقصى رخصة سياقة باسم أحمد المراكشي، وكانت عكس البطاقة الوطنية ، لا تحمل أية إشارة الى الجنسية وكان يسافر أحياناً مستخدما اسم السيد

---

[1]-انظر الملحق رقم 01، ص72.

[2]- **ميلة:** تعرف باسم ميلة او ميلاف، ولكن اتفق جل الباحثين على أن أصلها أمازيغي ميلاف تعني الالف الساقية أو الارض المسقية، وميلو تعني الظل في اللغة الأمازيغية وميديوس تعني المكان الذي يتوسط عدة امكنة وهو مشتق من موقعها الجغرافي،بتحتل ميلة موقع جغرافي استراتيجي، يحدها من الشرق قسنطينة، اما شمالا جيجل، كما أنها محادية لولاية سكيكدة (أنظر: عاشور شرفي،**معلمة الجزائر القاموس الموسوعي تاريخ**، ثقافة، احداث، اعلام، معالم، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007، ص 1383).

[3]-الصادق مزهود وآخرون، **المجاهد عبد الحفيظ بوصوف السياسي المحنك والاستراتيجي المدبر**،ط1، دار الفجر للطباعة، الجزائر، 2003، ص07.

[4]-حسان عتيق لعزازي، **العقيد عبد الحفيظ بوصوف واسهاماته في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1943-1962**، اطروحة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا ببوزريعة الجزائر، 2009، ص17.

أرموند، كان له مخزون لا حدَ له من البطاقات الوطنية، وكلما غير المنطقة ارتدى جلابة محلية ليمر مرور الكرام ، بحيث لايمكن أن يكون بوصوف هو بوصوف، وقد حوصر عدة مرات بمواجهات خطيرة، وكان يفلح في إجتيازها وذلك بإبداعاته وحيله[1].

كانت نشأة عبد الحفيظ بوصوف في ظروف قاسية نتيجة للوضع الذي كانت تعيشه البلاد في ظل السياسة القمعية التعسفية إلا أن هذه البيئة كانت تتسم بانتشار الوعي الاسلامي والنهضوي وينتمي إلى عائلة محافظة عرفت بإشتغالها في الزراعة، وهو الطفل العاشر لوالديه، بعد تسعة ذكور لم يعيش منهم ولاواحد واعتبرعبد الحفيظ فال خير لأنه سيتبع بأربعة أخوة و أخوات[2].

فهذه الأسرة ناضل معظم أفرادها في سبيل القضية الوطنية، أما والده فكان إماما في قريته، هذا ماأهله أن يكون قاضيا لدى جبهة التحرير الوطني عند إندلاع الثورة التحريرية على مستوى الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) الأمر نفسه بالنسبة لأخوته، رشيد وعبد العزيز الأول ناضل في صفوف جبهة التحرير الوطني كمسبل مختص لإيصال الأسلحة نحو المنطقة الثانية (الولاية الثانية) وقد تمكنت السلطات الفرنسية من توقيفه ومارست عليه أقصى انواع التعذيب، نظراً لرفضه الإعتراف حيث ألقي به من علو ستة أمتار على الأرض أمام أنظار سكان مدينته ، لإثارة شعور الأهالي و تخويفهم من أجل التخلي عن القتال متحملا ممارسة الوحشية لغاية وفاته[3].

أما الثاني تمثلت مهمته بنقل القمح من مدينة ميلة إلى جبال الميلية إلى أن تم توقيفه وبعد تحقيق أطلق سراحه،ثم هاجر لفرنسا وعمل في مصنع مع مواصلة النضالفي

[1]–الشريف عبد الدايم، **عبد الحفيظ بوصوف**، تر: ANEP، المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والاشهار، وحدة الطباعة الرويبة، 2014، ص 43.

[2]–حسان عتيق لعزازي، المرجع السابق، ص21.

[3]–الشريف عبد الدايم، المرجع السابق،ص21 .

إطار فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وبعد فراره لألمانيا تابع نضاله لغايةالإستقلال، و توفي بميلة 2001 هكذا تخلت الأسرة عن ممتلكاتها للوطن[1].

2- تعليمه و دراسته:

وكغيره من الجزائريين إلتحق عبد الحفيظ بوصوف بالمدرسة القرآنية في سن السادسة أين تعلم أبجدية القراءة والكتابة وتمكن من حفظ ماتيسر من القرآن،وتتلمذ على يد الشيخ سعد بوصوفوهو شيخ الزاوية أحد أقاربه[2].

واصل بوصوف تعليمه الاول بمدينة ميلة(شمال قسنطينة)، وقضى بها فترة لابأس بها من شبابه، قبل أن ينتقل إلى قسنطينة، وذلك قبل نهاية الحرب العالمية الثانية ليواصل تعليمه، حيث تحصل على شهادة التعليم المتوسط[3].

ثم إلتحق بالمدرسة الفرنسية حيث حاولت هذه الأخيرة تعليمه بأن أجداده الجزائريون هم (الغوليون)[4]، مما أثار فيه الفضول العلمي فبدأ يتصفح كتب التاريخ التي تتناول المقاومة الشعبية الجزائرية، حيث كان لوالده مكتبة تضم مختلف الكتب التاريخية

---

[1]-الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص22.

[2]-الصادق مزهودوآخرون، المرجع السابق،ص07.

[3]- محمد دباح، وزارة التسليح والاتصالات العامة، **عبد الحفيظ بوصوف أو الاستراتيجية في خدمة الثورة**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014،ص 23.

[4]- الغوليون: كان الأطفال الجزائريون في المدارس الفرنسية يدرسون في مادة التاريخ "بأن الجزائر قديما كانت تسمى الغال" وكان أجدادنا يسمون "الغوليون" مثلما كان يدرس التلميذ الفرنسي، والقصد من هذا هو تشويه التاريخ الوطني، بحيث ينشأ ابناء الجزائريون الذين يدرسون بمدارس الاحتلال على هذه الصورة، وبذلك يصبحون أسهل وأصرع إستجابة لقبول الادماج في فرنسا وهي سياسة تهدف الى محو شخصية وطنهم القومي.(انظر: رابح تركي، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية سلسلة الدراسات الكبرى**، ط02، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1981، ص 116،117).

و الدينية و عند بلوغه العاشر كان مولعا بالمآثر البطولية لكل من الشيخ بوعمامة[1] و فاطمة نسومر[2].

وسأله والده عن السبب وراء إهتمامه بمطالعة هاته الكتب، أجابه الإبن قائلا"أحبأن أعرف لماذا لم تنجح كل هذه الثورات"، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على النضوج المبكر والفطنة والإهتمام بالشعب الجزائري، ثم إنتقل إلى قسنطينة لينهي تعليمه بثانوية أومال رضا حوحو حاليا حيث تحصل على البكالوريا و كان عضو فاعلا في الكشافة الإسلامية الجزائرية بقسنطينة،[3]وفي سنة 1944 التي أنهى فيها دراسته أين أصبح عاملا في غسالة يملكها معمر[4].

بينما يذكر الشريف عبد الدايم: أنه لم يشتغل أبداً لافي محل لتنظيف الملابس ولا كعامل تجاري عكس مأكده بعضهم، بيد أنه كان منخرطاً في الكشافة الاسلامية التي كان يقوم معها بجولات في ميلة، فرجيوة، وفي مختلف الجهات[5].

ويلاحظ اختلاف حول مستوى عبد الحفيظ بوصوف، حيث يشير المجاهد عبد الكريم حساني أن لهذا الأخير مرحلة الابتدائية، أما المجاهد إبراهيم لحرش فيقول أن عبد الحفيظ قد درس علم النفس عن طريق المراسلة حتى تحصل على شهادة الليسانس، ومن غير الممكن أن يكون شخصاً قد تقلد الوزارة أثناء الثورة وقام بمهام جليلة كتأسيسه لشبكة المخابرات في داخل الجزائر وخارجها أن يكون له مستوى تعليمي بسيط (الإبتدائي)[6] .

---

[1]–الشيخ بوعمامة: هو محمد بن العربي بن الشيخ بن الحرمة بن محمد بن إبراهيم بن التاج والمشهور بالشيخ بوعمامة ولد حوالي 1838أو1848 إستقر بمغرار، إتبعحياة التصوف والزهد وبها أسس زاوية وقام بتعليم القرآن والسنة المحمدية ودرس الفقه.(انظر منور العربي، **تاريخ المقاومة الجزائرية**، دار المعرفة، باب الواد الجزائر،2006، ص 263) .

[2]–الشريف عبد الدايم ، المرجع السابق، ص22.

[3]– نفسه، ص ص 24،25.

[4]– الصادق مزهودوآخرون ، المرجع السابق، ص 07.

[5]– الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص 25.

[6]– حسان عتيق لعزازي، المرجع السابق ، ص22.

3- حياته و صفاته:

تربى عبد الحفيظ بوصوف في عائلة محافظة ويصف ابن عمه المجاهد عبد المالك بوصوف شخصية وحزم عبد الحفيظ بقوله : قائلا "كان تبدو على محياه و منذ نعومة أظافره ملامح الشهامة والبطولة كان يقف وقفة الرجل الحازم في معاملاته و هو يميل كثيرا إلى العزلة و الوحدة فقلما شارك أصدقائه اللعب والمزاح فهو قليل الكلام و كان يرتدي نظرات إلى أنه لا يرى بصورة جيدا[1].

وبالنسبة لروح الوطنية التي اكتسبها بوصوف مصدرها الوالدين، فان الوسط الطبيعي الذي عاش فيه لهآثار بالغة في تكوين شخصيته الفردية خاصة وان مدينة ميلة عرفت نهضة قوية في الأفكار التحريرية، بعد أن شهدت استقطاب العديد من العلماء المصلحين على غرار الشيخ مبارك الميلي[2] الذي أتى الى ميلة مصلحاً سنة 1933،[3]كما يعد كوكبة من العلماء الذين تتلمذوا على يد باعث النهضة الجزائرية الشيخ عبد الحميد بن باديس، هذا الأخير الذي أعطى دافعاً قوياً لإصلاح المجتمع من البدع والخرافات وهذا ما مهد أرضية لظهور عدة تيارات سياسية التي أصبحت فيها بعض الأحزاب تطالب بالاستقلال وعلى رأسها حزب الشعب الجزائري الذي إنظم إليه بوصوف أين تكون سياسياً وعسكرياً[4].

كما أشار إلى ذلك صديق طفولته محمد الميلي إبن الشيخ مبارك الميلي عرفت بوصوف في المدرسة الإبتدائية بميلة، كان يتجاوزني في ذلك الوقت بثلاث صفوف، و على عكس التلاميذ الآخرين فقد كان يتميز بنضاله المبكر، كان يستغل أوقات الإستراحة ليعلمنا

---

[1]- عبد الحفيظ بوصوف ...**داهية المخابرات** ، جريدة البلاد، ع3425، 8 فيفري 2014، ص04.

[2]- مبارك الميلي: ولد سنة 1898 بقرية ولاد مبارك بدائرة الميلية، تربى يتيم الأب والأم فرباه جده، حفظ القرآن في سن الحادية عشرة من عمره، تعلم على يد عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة ثم إلتحق بالزيتونة وحصل على شهادة 1922، شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، وكان أحد أعضاء مجلس إدارتها، كما كتب كتاب حول تاريخالجزائر.(انظر:بشير بلاح،**تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج2، دار المعرفة للنشر والتوزيع، باب الواد الجزائر،2006، ص423).

[3]- حسان عتيق لعزازي، المرجع السابق، ص 19.

[4]- نفسه، ص ص 21-24.

الأناشيد الوطنية،[1] وينشد فداء الجزائر روحي ومالي إلا في سبيل الحرية ألا في سبيل الاستقلال وكان يحب الكتب والمجلات، ولقد أهديته بنفسي عددا من مجلة lanation arabe التي كانت تصدر في مدينة لوزان السويسرية[2] .

كان عبد الحفيظ بوصوف شديد الثقة بالنفس لا يتكلم إلا في وقت الجد مما جعلته غامضا حتى بالنسبة للمقربين له كما تميز بالفطنة، جعلته ذو رؤية ثاقبة وقدرته على حل المشكلات[3].

ويقول عنه ضابط المخابرات المصرية فتحي الديب أنه هو الرجل الثاني في الثورة بعد كريم بلقاسم،[4] وكان ذكيا متلون الميول، يحب العمل في هدوء و تكتم لكشف منافسه تمهيدا للإطاحة بهم، ويعترفأن الثورة أكبرمن الأشخاص، وكان يعمل مع الشخصيات سليمة الإتجاه متخذا موقف الدافع الأول عن مبادئ ثورة أول نوفمبر[5].

حيث كان العمود الفقري للثورة كما قال عنه رفيق السلاح لخضر بن طوبال إضافة إلى حبه للجهد وأيضا ميله الاستثنائي إلى اللعب بالكلمات الأكثر إبهاراً، إلى الأقوال المأثورة، رجل حازم أدهش معاصريه وكان يملك القدرة في إيجاد حلول للوضعيات الأشد تعقيدا(لامجال للمحال مع بوصوف) ولقد ضبط بوصوف مخططه وموقفه في الحياة إذا كانت خطته تقوم على خيار مقاومة الاستعمار، التي قوّتها المبادئ التي لقنها

---

[1]– الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص 24.

[2]– حسان عتيق لعزازي، المرجع السابق، ص 24.

[3]– الصادق مزهود وآخرون، المرجع السابق،ص07.

[4]– كريم بلقاسم: ولد عام 1922 في الجزائر، اتم دراسته، كان عضوا في حزب الشعب الجزائري، أحد كبار القائمين بالثورة عام 1954، أختير نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة، لكنه عارض سياسة أحمد بن بلة، ثم سياسة هواري بومدين، فقضى أيامه الأخيرة خارج بلاده الجزائر، وجد قتيلا بظروف غامضة في شقته في فرانكفورت.(انظر: محمد عبد الغني مجاس، موسوعة مشاهير وعظماء وشخصيات من التاريخ، ط1، دار البرهان، 2005، ص 20).

[5]– فتحي الديب، **عبد الناصر والثورة الحزائرية**، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة،1990 ، ص320.

له والده، وهذا الدفاع الوطني البكير سيسهم بدور إلتحاقه بحزب الشعب الجزائري قبل حصوله على أهلية المرحلة الأساسية[1].

لقد تعددت آراء حول شخصية بوصوف مشيراً في ذلك إبراهيم لحرش الإطار السابق في المالق قائلا: (بالرغم من إصابته بقصر البصر إلا أن بوصوف كان حاد الذكاء، وكان يتصف بالتنظيم المحكم وبالذاكرة القوية وكان محباً للدقة والتفصيل ... وخلال إجتماع جمعه ومساعديه أوصى بوصوف بضرورة العمل وميزته الظاهرة أنه لايحب الاعتراف بالفشل أبداً، وحسب رأي علي شريف دروعة: لقد كان بوصوف يبدو للوهلة الأولى شخصاً منغلقاً على نفسه إلا أنه وبمجرد أن تخوض معه في الكلام حتى تكتشف أنه شخص منفتح إجتماعي وأكثر مايميزه هو ذكائه ودهاؤه وقدرته على إثارة من حوله بفكره الهادف وقدراته الخارقة على العمل بالاضافة إلى ذلك فضوله الكبير وحسه التطبيقي[2].

المبحث الثاني : دوره في التحضير للثورة

بدأ عبد الحفيظ بوصوف مشواره النضالي خلال إنخراطه لحزب الشعب الجزائري.[3]

ويقول المجاهد عبد الكريم حساني في هذا الصدد يعتبر عبد الحفيظ بوصوف من المناضلين الأوائل الذين انضم والى حزب الشعب الجزائري وهم في ريعان شبابهم، اذ

---

[1] – الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص ص14–24.

[2] – نفسه، ص ص272–274.

[3]– حزب الشعب الجزائري: هو إمتداد لنجم الشمال الإفريقي الذي حلته حكومة الجبهة الشعبية يوم 26 جانفي 1937، لأفكاره الإستقلالية، وتم تأسيسه من طرف مصالي الحاج يوم 11مارس1937 بمدينة ننتار الفرنسية وبقي وفيا لمبادئ النجم، وضم في صفوفه مختلف الشرائح المجتمع الجزائري، ولما شعر الإستعمار الفرنسي بخطورته أعتقل مصالي الحاج وأصحابه بتهمة التحريض على العنف، وفي 26 سبتمبر 1939 حل رئيس الجمهورية الفرنسية ألبير لابرون حزب الشعب الجزائري، وأعتقل الكثير من مناضلين في الداخل والخارج.(انظر: عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1،دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ص301).

كان عمره عندما إنخرط في حزب الشعب الجزائري لا يتجاوز الثامنة عشر من عمره[1].في هذه الفترة من تاريخ الجزائرعرفت الساحة السياسية تنوعا حزبيا، هذا ما أدى لوجود عبد الحفيظ بوصوف ضالته فيحزب الشعب، وأسس بها خلايا تضم مجموعة من مناضلي المدنية منهم لخضر بن طوبال، ونظرا لنشاطه المتميز لحزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية ليصبح مسؤول عن دائرة الحزب بمدينة سكيكدة[2]، أصبح في نفس السنة عضوا في المنظمة الخاصة[3].

وتعتبر قسنطينة أهم محطة في مشواره السياسي حيث إلتقى فيها بوصوف بصفوة الوجوه الثورية أمثال: محمد بوضياف،[4] ورابح بيطاط،[5]لخضر بن طوبال، والعربي بن مهيدي،[6] ونظرا لنشاطه المتميز رقي في سلم القيادة للحزب فأصبح مسؤولا عن إدارة

---

[1]– حسان عتيق لعزازي، المرجع السابق، ص24.

[2]–لخضر سفير، **شخصيات جزائرية**، ج1، ط1، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص36.

[3]– المنظمة الخاصة: هي منظمة شبه عسكرية انشأت في 15–فيفري1947 هدفها جمع وشراء السلاح والتجنيد المناضلين استعداداً للثورة، ومن أهم أعمالها الهجوم على البريد المركزي بوهران1949، وقد أكتشفت1950 (انظر: ادريس خضير،**البحث فيتاريخ الجزائر الحديث (1930–1962)**، ج2، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، الجزائر،2006، ص ص 06–20).

[4]– محمد بوضياف: ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة، انظم الى حزب الشعب الجزائري وعضو المنظمة الخاصة 1947، وعضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل، غادر الجزائر في 25اكتوبر 1954 من أجل جمع السلاح، هاجر بعد الاستقلال الى المغرب ثم عاد للجزائر في 16جانفي 1992 كرئيس دولة بعد 28 سنة من النفي أغتيل في يوم 29 جوان 1994.(انظر:عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 92،93).

[5]–رابح بيطاط: ولد في عين الكرمة بقسنطينة سنة 1925، انظم الى حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية، كان عضوا في المنظمة الخاصة، حكم عليه غيابيا بالسجن لعشرة سنوات بعد المشاركة في المهاجة لبريد وهران، كان عضوا مؤسساللجنة الثورية للوحدة والعمل كذلك من مجموعة الـ 22، وكان من القادة المفجرين لثورة أول نوفمبر حيث عين مسؤول عن المنطقة الرابعة وفي 1955أعتقل من طرف السلطات الفرنسية بعد الجكم عليه بالسجن المؤبد اطلق سراحه في مارس1962، عين نائب لرئيس المجلس اول حكومة جزائرية وفي 1956 عين وزير للدولة.(انظر: محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوني، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص 188).

[6]– العربي بن مهيدي: من مواليد 1923 بدوار الكواشي بعين ميلة(أم البواقي) من عائلة فلاحية، درس المرحلة الابتدائية وثانوية ببسكرة، انخرط في الكشافة الاسلامية 1939، واعتقل على اثر احداث 8 ماي 1945، عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل عين كمسؤول على المنطقة الخامسة، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، اعتقلت:

الحزب في مدينة سكيكدة إلى غاية تأسيس المنظمة الخاصة1947 حيث أصبح عضوا نشطاً فيها بل من أهم عناصرها[1].

وفي مارس من سنة 1953 حول بوصوف لنفس المهام إلى الغرب الجزائري، بحيث لم يكن معروفا لدى المصالح الفرنسية وواصل نضاله متنكرا بأسماء مستعارة مختلفة سي مبروك و هو الاسم الثوري الذي لازمه حتى بعد وفاته، كما كان ينشط بمنطقة تلمسان مع بعض مجاهدين المنطقة منهم محمد بونوارة من مغنية الذي يقول تعرفت على سي مبروك عندما كان يشرف على الحزب بتلمسان1953، لقد جاء إلي في أحد الأيام ليعاين مكان إقامة مراكز الثورة و بعد معاينته لإحدى المقرات، أعجبه مكان يتواجد بعيدا عن أعين الإستعمار و موقعه الإستراتيجي يؤهله للمهمة[2].

1-انضمامه للجنةالثورية للوحدة والعمل[3]CRUA:

عرفت بداية 1953 أزمة والتي ألحقت بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية،[4] والتي أصبحت تعاني من خلافات بين أعضائها إلى ان انفجر الوضع في افريل 1953

:السلطات الفرنسية حتى استشهد تحت التعذيب 3 مارس 1957.(انظر: عبد الله مقلاتي ، **قاموس أعلام شهداء وأبطالا لثورة الجزئرية**، الجزائر، 2009، ص 165.)

[1]- DahouOuldkablia, **le parcours du colonel Boussouf dit si Mabrouk**, memoria, n°09, janvier 2012, P46.

[2]- الصادق مزهودوآخرون ، المرجع السابق، ص09.

[3]- اللجنة الثورية للوحدة والعمل: انشئت بتاريخ 23 مارس 1954 في مدرسة الرشاد الكائنة ببطحاء (جامع اليهود) بالجزائر العاصمة، وهي تابعة للحركة الوطنية المركزية، حسين لحول عضو المكتب السياسي، بشير دخلي عضو اللجنة المركزية ومسؤول التنظيم للحزب، بوشبوية عضو اللجنة المركزية ومحمد بوضياف عضو قيادة المنظمة العسكرية السرية.(انظر: يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين من شهداء ثورة أول نوفمبر1954-1962**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 65).

[4]- حركة الانتصار للحريات الديمقراطية: على إثر صدور مشروع العفو وإطلاق سلاح مصالي الحاج، أعيد تأسيس حزب الشعب تحت مسمى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في نوفمبر 1946 تحت قيادة مصالي الحاج، وبقي الحزب حامل لمبادئ حزب الشعب والمتمثلة بخلاء القوات الفرنسية،(انظر: مؤمن العمري، **الحركة الثورية في الجزائرمن نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954**، دار الطليعة للنشر والتوزيع، ط1،2003، ص 73).

تاريخ الانشقاق في المؤتمر الثاني للحزب حيث قررت اللجنة المركزية الحد من صلاحيات مصالي الحاج وإبعاد أحمد مزغنة أحد مساعديه، ولم بعترف مصالي بقرارات اللجنة المركزية، الأمر الذي دفع بوصوف ورفاقه اعضاء المنظمة الخاصة الى تبني الاختيار الثالث وهو تحضير للثورة المسلحة لانه الحل الامثل لتجاوز الاختلافات السياسية واعادة الامل لمناضلي القاعدة وبهذا انضم بوصوف للجنة الثورية للوحدة والعمل[1].

وهكذا أنشئت اللجنة الثورية للوحدة والعمل(CRUA) في23 مارس 1954 بالجزائر العاصمة، وفي نفس اليوم والتاريخ قررت اصدار نشرة " الوطني Le Patriote" لسان حالها، وهي نشرة إعلامية سياسية تدافع وتتبنى مواقف حيادية مهمتها توعية المناضلين فقد صدرت منها ستة اعداد، وعند ظهور اللجنة الثورية بدأ الأمل يعود تدريجيا الى نفوس المناضلين الذين كانو يعيشون في دوام من القلق نتيجة الممارسات السياسية السلبية، التي غرق في متاهاتها حزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، حيث كان أعضاء هذه اللجنة (اللجنة الثورية) لاينحزون لفريق من حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية دون فريق، وبذلك تشكلت منهم قوة ثالثة إعتمد عليها مناضلو القاعدة وحتى الاطارات العليا من أجل استئناف الكفاح بطريقة جديدة وإنقاذ وحدة الحركة الوطنية من الانشقاق[2].

وعلى إثر تكوينها صدر بيان يلخص أهدافها فيالعمل على وحدة الحزب و مطالبة الأعضاء بعدم تبني الخلافات على مستوى القيادة[3].

---

[1]– محمد لحسن أزغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية 1956–1962**، دار هومة، الجزائر،2009، ص 59.

[2]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص65، 66

[3]– مصطفى هشماوي، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954، الابيار، الجزائر، (د،ت)، ص 67.

كان بوضياف يعمل جاهدا لاعادة حشد قدماء المنظمة الخاصة، أما المصاليون العازمون على البقاء أسياد الموقف فلم يكونوا يطيقون رؤية أية مبادرة من شأنها ان تثير الشك في صحة موقفهم، ولذا استاءوا كثيرا من تاسيس الجنة الثورية للوحدة والعمل واغتاضوالاصدار" صحيفة الوطني" وراحوا يشعون ان ثمة تواطؤاً حصل بين اللجنة الثورية والمركزيين، ونددوا بذلك مهددين ومتوعدين[1].

وبعد ثلاثة أشهر من إنشائها إتضح لمؤسسيها أن النزاع بين المصاليين و المركزيين لم يزد إلا تفاقما دون الرجوع للإنشقاق فقام بوضياف و مصطفى بن بولعيد يتغيير الإستراتيجية مع الإحتفاظ مؤقتا بغطاء اللجنة الثورية للوحدة و العمل و قرروا جمع قدامى مناضلي المنظمة الخاصة ومنهم رابح بيطاط، عبد الحفيظ بوصوف رئيس دائرة تلمسان للحزب، ومحمد العربي بن مهيدي رئيس دائرة وهران وعبد الله بن طوبال، ومصطفى بن بولعيد بالأوراس لرفع معنويات الشعب و العمل على توحيده و تهيئته للثورة بعد أن يئست من المحاولات لتوحيد الحزب و شرعت للإعداد للثورة و التخطيط لها[2].

وقد نتج عن الجهود المبذولة من قبل أعضاء اللحنة الثورية الى بلوغ الوعي السياسي في أوساط مناضلي حزب حركة الانتصار، فيقول محمد بوضياف عن ذلك:"لقد استطعنا ان نؤدي خدمات جليلة في هذا المجال، بحيث بدأ المناضل يبدي رأيه حول النزاع بدلا من الانحياز إلى أي طرف من أطراف الصراع"، ومن جهة أخرى يوضح محمد بوضياف بأن عملية ربط الاتصالات بين أعضاء قيادة المنظمة العسكرية، وبين كل الذين يؤيدون فكرة الكفاح المسلح قد حققت نجاحا معتبراً، وبذلك يكون أعضاء اللجنة

---

[1]– يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود الحاج مسعود ، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 338.

[2]– بلحسين مبروك، **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر– القاهرة1954–1956)**، تر: الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص33.

الثورية قد قررو بكل جدية الأخذ على عاتقهم التحضير للكفاح المسلح ، خصوصا وانهم كانوا قد إقتنعوا بأن الاجواء الاقليمية والولية مهيأة لذلك أكثر من اي وقت[1].

2-مشاركته في مجموعة الـ22:

عندما توصل أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعملللقناعة تامة بأنه لا فائدة من محاولاتهمتوفيقية بين جناحي الحزب المتصارعين على السلطة، قرروا عقد إجتماع الإثنين والعشرون في منزل أحد المناضلين إلياس دريش يوم 25 جوان 1954 بالجزائر العاصمة،[2]وتتكون لجنة 22 من المناضلين الآتية أسمائهم:

المنظمون الرئيسون: محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، رابح بيطاط.

المشاركون من منطقة العاصمة: عثمان بلوزداد، محمد مرزوقي، الزبير بوعجاج، إلياس دريش (صاحب المنزل).

المشاركون بمنطقة البليدة: بوجمعة سويدان، أحمد بوشعيب.

المشاركون بمنطقة وهران: عبد الحفيظ بوصوف رمضان بن عبد المالك.

المشاركون في منطقة قسنطينة: سعيد بوعلي، رشيد ملاح، عبد السلام حباشي، محمدمشاطي...

المشاركون في منطقة قسنطينة: زيغود يوسف، لخضر بن طوبال، عمار بن عودة، مختار باجي.

المشارك الوحيد من جنوب قسنطينة: عبد القادر لعموري (مولود بسكرة)[3].

---

[1]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص 69،70.

[2]- عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954**، المكتبة الوطنية، دارالهدى النشر والتوزيع، عين مليلة، 2004، ص 58.

[3]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص355، 356.

لقد انطلقت أشغال هذا الاجتماع التاريخي في حدود الساعة العاشرة صباحا، حيث افتتحت الجلسة الصباحية من طرف بوضياف بمساعدة ديدوش مراد وبن مهيدي، وقد خصصت لتقديم التقرير الذي أعده المناضلون الذين دعوا الى الاجتماع، واهم النقاط التي نوقشت في هذه الجلسة مايلي:

- تاريخ المنظمة الخاصة منذ نشأتها الى حين حلها[1].
- أزمة الحزب وأسبابها العميقة، وإدانة المتسببون فيها.
- العمل التحضيري الذي أنجزته العناصر الباقية من المنظمة الخاصة[2] .

وكان لبوصوف مشاركة فعالة وحسب شهادة العقيد عمار بن عودة، اذ يقول انه من خلال اجتماع مجموعة الـ22 طرحت قضية تقبل الشعب من عدمه للثورة وهنا يبرر موقف بوصوف الداعم لانطلاق الثورة حيث قال:" بحكم اتصالنا بالعمق الجزائري وتجولنا عبر مختلف أنحاء الوطن لاحظت رغبة الشعب الجزائري في التحرير من قيود الاستعمار الفرنسي الغاشم، فالشعب الجزائري يدعمنا تدعيما لا نظير له[3].

وفي خضم هذا الاجتماع برزت أراء متعددة حول كيف ومتى يكون تفجير الثورة، فمنهم من رأى أن الوقت لم يحن بعد، ومنهم من رد عن قلة الوسائل فرد عليه ديدوش قائلا:" إن كانت تملك رصاصتان لبندقيتك فهما كافيتان لتستولي على سلاح عدوك" والبعض طرح مشكلة من يقود الثورة، فتقرر خلال هذا الاجتماع ضرورة البحث عن شخصية معروفة تلتف حولها الجماهير على حد قول بن مهيدي " ساعدوني على إنزال الثورة في للشارع وسأضمن لكم النجاح [4].

---

[1]– محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص 59.

[2]– عقيلة ضيف الله، **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954 –1962**، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص 167.

[3]– الصادق مزهودوآخرون، المرجع السابق، ص 10.

[4]– لخضر طوبال، **الطريق الى نوفمبر كما يرويها المجاهدون المقاومة الوطنية والحركة السياسية في ليلة اول نوفمبر1954**، مج1، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 41.

اماالفترة المسائية فخصصت لمناقشة التقارير التي عرضت في الفترة الصباحية وتمخض عنها موقفان:

الاول: ينادي بالانتقال الفوري للعمل المسلح.

الثاني:يرى دون التشكيك في مبدأ العمل الثوري، وأن الوقت لتفجير الثورة لم يحن بعد[1].

حيث يقول العقيد بن عودة في حديثه عن بوصوف قائلا:"اثناء هذا الاجتماع تطرق الاخوة عن كيفية التزويد بالسلاح لمواجهة العدو فتدخل مرة أخرى سي بوصوف قائلا: علينا الاعتماد على أنفسنا وان نوفر ونغنم الاسلحة من العدو عن طريق الكمائن وحرب العصابات ولما لا نقوم بصناعتها نحن؟"[2].

كما سعى بوصوف في هاته المرحلة إلى تجنيد أكبر عدد من المجاهدين، وهكذا تشكلت في الغرب عدة فرق تحت قيادة بن مهيدي وبوصوف وقد كان بوصوف دقيقا في إنتقاء المناضلين، معتمدا على المعايير التالية: الجانب البدني، الذكاء، السلوك، السوابق العسكرية وخاصة الشجاعة والالتزام، وكانعبد الحفيظ بوصوفمن مشاركين في إجتماع بالعاصمة في هذا الشأن يقول مصطفى بن عودةأثناء إجتماع الـ 22 عرض بعض مناضلين وضع الإنخراط الشعبي في الإنطلاق للكفاح المسلح في حين أن كثيرا من الحاضرين لم يكونوا معروفين على مستوى الوطني، كان بوصوف من هذه الناحية هو صاحب الموقف الواضح جدا، من أؤلئك الذين لا ينتظرون حدوث الإنفجار، بل من الذين يقومون بالهجوم[3].

وقد توصل المجتمعون لإنتخاب لجنة مصغرة (مجموعة الخمسة): متكون من محمد بوضياف،العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط فأصبحت المجموعة

---

[1]– محمد جغاية، **بيان اول نوفمبر دعوة إلى الحرب رسالة للسلام قراءة في البيان**، تق: محمد العربي ولد خليفة، دار الهومة، الجزائر، 2012، ص 118.

[2]– الصادق مزهودوآخرون، المرجع السابق، ص 10.

[3]– الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص ص 59،60.

تعرف بمجوعة الست تتولى العمل على تفجير الثورة في تاريخ محدد مع التأكيد على القيادة الجماعية تجنبا لمخاطر النزعة الفردية[1].

وفي 23 اكتوبر1954 التقى القادة الستة في منزل بوقشورة الكائن يحي بوانتبيسكاد (الرايس حميدو حاليا) ،[2]واتفق الاعضاء على مايلي:

1-تسمية المنطقة الثورية الجديدة بجبهة التحرير الوطني، وفتح باب العضوية لكل من يرغب في المساهمة في تحرير البلاد على ان يكون الالتحاق بصفة فردية (ليس في اطار جمعية او حزب).

2-تسمية المنطقة العسكرية بجيش التحرير الوطني الذي يدعم العمل السياسي وينفذ القرارات العسكرية[3].

3-تحديد تاريخ اندلاع الثورة: في البداية حدد يوم 15 اكتوبر لكن نظرا لضيق الوقت أضيفت 10 أيام 25 اكتوبر1954، لكن تسرب بعض الاخبار أدى الى تأجيله الى الفاتح من نوفمبر 1954[4].

وبعد أن تأكدت مجموعة الستة بأنه لا مجال للإعتماد على شخصيات السياسية من المركزيين والمصاليينواإستعدت لتفادي أخطاء المنظمة الخاصة، في 25 سبتمبر لتقسيم التراب الجزائري إلى خمس مناطق مستقلة، الولايات المستقبلية أما المنطقة السادسة بقيت مجرد مشروع[5].

و تمثلت تقسيم البلاد إلى مناطق وهم كالتالي:

المنطقة الأولى(الأوراس): بقيادة مصطفى بن بولعيد ونائبه شيهاني بشير.

---

[1]- محمد عباس، **ثوار عضماء**، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 26.

[2]- بسام العسلي، **الله اكبر وانطلقت ثورة الجزائر**،(ط،خ)، دار النفائس، بيروت، 2010، ص 141.

[3]- الطاهر جبلي،**الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962** ، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2014، ص 111.

[4]- احمد مهساس،**الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة**، دار القصبة الجزائر، 2005، ص 69.

[5]- الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص 54.

المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني): بقيادة ديدوش مراد ونائبه زيغود يوسف لخضر بن طوبال.

المنطقة الثالثة القبائل: بقيادة كريم بلقاسم ونائبه عمر أوعمران.

المنطقة الرابعة (الجزائرالعاصمة): بقيادة رابح بيطاط ونائبه سويداني بوجمعة[1].

المنطقة الخامسة (وهران) :بقيادة العربي بن مهيدي ونائبه بن المالك رمضان، وعبد الحفيظ بوصوف.

وإتفق الأعضاء الستة على أن تكون العمليات العسكرية موزعة في كامل التراب الوطني وهنا بدأ بوصوف النضال السياسي و العسكري ليكون فيما بعد من مفجري ثورة أول نوفمبر1954[2].نائب العربي بن مهيدي مسؤول المنطقة الخامسة(منطقة وهران) فقد كان مكلف بالتنظيم وإرساء جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني في الناحية التي يعرفها جيداً أي ناحية تلمسان[3].

كان عبد الحفيظ بوصوف يرغب في الثورة أكثر من رغبته في الاستقلال، لم يكن قربه من الوقائع يشهد في صالح قناعته بجزائر مستقلة فحسب، بل أيضا من أجل الجزائر مابعد الاستقلال قادرة على رفع التحديات التي ستواجهها، حيث يقول عبد الكريم حساني في هذا الصدد :(كان بوصوف نخبويا وأيقونة مفيدة للثورة بإعتباره من السابقين من الكفاح إذ تتلمذ على يد الثورة التي خدمها وأخلص لها بكل جوارحه فقد كان مثالا للذكاء الاستثنائي والفضول العلمي والتفاؤل اللامحدود بانتصار الثورة من دون أن تكون

[1]– سويداني بوجمعة : ولد يوم 10–10–1992، بمدينة قالمة كان عضو في الكشافة اسلامية، إنخرط في صفوف الشعب الجزائري،قاد مظاهرة كبيرة بشوارعقالمة عام 1942 تنديدا بالسياسةالاستعمارية في حق الأهالي ، تم إعتقاله وسجن لمدة ثلاث أشهر استدعى للخدمة العسكرية 1944، وعند نهاية الحرب العالمية انضم الى المنظمة الخاصة والقي عليه القبض 1948، استشهد يوم 16–04–1956 بالقليعة.(انظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 135).

[2]– محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص 66.

[3]– الصادق مزهودوآخرون، المرجع السابق، ص 11.

له نوايا وأطماع شخصية، كان بوصوف مثلا للثورة باعتباره من السابقين في الكفاح ولطالما اقتدى بصديقه العربي بن مهيدي ورافق بن بولعيد وعرف بومدين وبالتالي فقد نقل حب الوطن وقيم الانتماء للشباب الجزائري[1].

وكان سي مبروك من الشخصيات المتحمسة للعمل المسلح، فانخرط في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وعمل على التحضير لإنطلاق الثورة كما شارك في إجتماع الـ 22 للتحضير للثورة.

[1]– الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص ص 10–271.

الفصل الثاني: استراتيجية بوصوف في خدمة الثورة

المبحث الأول : اسهاماته اثناء الثورة

1- جهوده في الولاية الخامسة.

2- التحاقه بلجنة التنسيق والتنفيذ.

المبحث الثاني: عبد الحفيظ بوصوف ومواقفه

1- موقفه من اغتيال عبان رمضان.

2- خلاف الباءات الثلاث وتأسيس الحكومة المؤقتة.

المبحث الأول: إسهاماته في الثورة

بدأ بوصوف في النضال السياسي والعسكري ليكون فيما بعد من مفجري ثورة أول نوفمبر 1954 موعدا لاندلاع الثورة وتم تقسيم الجزائر إلى ولايات، حيث التحق بوصوف بالثورة في الولاية الخامسة(القطاع الوهراني)، وكان مساعدا للعربي بن مهيدي، ويتولى فيما بعد قيادة الولاية بعد التحاق هذا الأخير بلجنة التنسيق والتنفيذ.

1-جهوده في الولاية الخامسة:

لقد عين على رأس قيادة المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) محمد العربي بن مهيدي بمساعدة كل من بن عبد المالك رمضان[1] و عبد الحفيظ بوصوف، فهذه المنطقة تعرف بمساحتها شاسعة من التراب الوطني، ولقد تميزت عمليات أول نوفمبر 1954 بالمنطقة الخامسة بالبساطة والضعف من جهة والمحدودية في الإطار الجغرافي المستهدف، ولقد تمركزت الانطلاقة في القطاع الوهراني جغرافيا بمنطقتين متباعدتين الأولى في ناحية سيدي علي قرب مستغانم والثانية في ناحية أخفير ضواحي تلمسان مع الإشارة أن هاتين العمليتين لم تكونا ذات طابع عسكري[2] .

وبعد انعقاد الاجتماع السري الذي ترأسه العربي بن مهيدي وحضره عبد الحفيظ بوصوف، ورمضان عبد المالك، فرطاس محمد منسق المنظمة الخاصة للقطاع الوهراني، بن حدو بوحجر، ودلاع قدور المسؤول على قسم سيدي بلعباس وبن سعيد عبد الرحمان وبن جودي بالإضافة الى عناصر أخرى في المنظمة الخاصة لم تكن أسماؤها من بين قوائم المطلوبين لدى مصالح الأمن والاستعلامات الفرنسية، وكان هذا الاجتماع في غاية

---

[1]- عبد المالك رمضان: ولد في مارس1928 بقسنطينة وزاول دراسته الابتدائية والمتوسط فيها، قبل أن يلتحق بخلايا حزب الشعب، انضم للمنظمة الخاصة 1948 وشارك في اجتماع الـ22، بعدها عين مساعدا للعربي بن مهيدي قائد المنطقة الخامسة، الذي كلف بالإشراف على التحضير المكثف للأفواج المجاهدين بمنطقة مستغانم، استشهد في نوفمبر1954 بعد اشتباك مع القوات الفرنسية، بذلك يكون أول قائد عسكري للثورة يسقط في ميدان الشرف.(انظر: بشير بلاح، المرجع السابق، ص 525).

[2]- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 130.

الصرامة والأهمية إلى جدول أعماله المتضمن: تفجير الثورة وتوزيع هؤلاء وفق التقسيم المتفق عليه في الاجتماع الذي انعقد بمنزل المناضل فيزي صالح المديوني[1] .

وبصفة عبد الحفيظ بوصوف نائباً لقائد المنطقة الخامسة ، وكغيره من نواب قادة المناطق عبر الوطن لم يعلم بتاريخ الرسمي لانطلاق الثورة إلى يومين قبل تاريخ أول نوفمبر، وهذا تطبيقا لما تقرر في آخر اجتماع لمجموعة الست: الاحتفاظ بسرية التاريخ إلى أن ينتقل النداء للخارج، ولن يعلم قادة العمليات بالخبر إلا بيوم واحد قبل تاريخ أول نوفمبر، وكذلك لن يعلم الثوار وهم في حالة استنفار إلا اثنا عشر ساعة قبل انطلاق العمليات العسكرية[2].

وأمام هذه المشكلة نشأة فكرة صنع الأسلحة في المغرب[3] من طرف مسؤولي الولاية الخامسة لاحتياجهم لها، وهنا تم اعتماد بوصوف على شراء مزارع في الأرياف المغربية وأنشأت فيها مراكز لصناعة الأسلحة، واختير الأرياف لأنها بعيدة عن الأنظار لما تتطلب هذه الصناعة من سرية، وكان يحرس هذه المزارع جنود جيش التحرير الوطني في زي رعاة جزائريون، يرتدون البرانس ويخفون تحتها رشاشاتهM49 [4].

ولقد عرفت المنطقة الخامسة مجموعة من الصعوبات والعواقب، فكانت تعاني من مشكلة السلاح عند اندلاع الثورة، ففي حديث لعبد الحفيظ بوصوف مع "صحيفة لوبسرفاتور[5]" قال:"في بداية الثورة لم تكن لنا إلا وسائل محدودة جدا، وأهم الأسلحة التي كانت هي تلك نفسها التي غنمها العدو ويجب أن أعترف بأن العدو قدم لنا إعانات كثيرة بهذا الصدد"، وذات يوم تفتق ذهن "الوالي الفرنسي لامبير" عن فكرة هامة وهي "توزيع

---

[1]–عبد القادر بلوفة الجيلالي : **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران: الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة الى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية1950–1954**، رسالة نيل شهادة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة تلمسان، 2007–2008، ص339.

[2]– محمد لحسن ازغيدي، المرجع السابق، ص 67.

[3]– انظر الملحق رقم02، ص 73.

[4]– وهيبة سعيدي، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954–1962)**، ط1، دار المعرفة، 2009، ص ص 36،37

[5]– انظر الملحق رقم 03، ص 74.

الأسلحة على السكان حتى يدافعوا بأنفسهم ضد الثوار وأقبل المسؤولون المحليون لجبهة التحرير الوطني يسألوننا هل يقبلوا هذه الأسلحة أم لا؟، فأبديت موافقتي ووزعت السلطات العسكرية الفرنسية على كل رجل ببندقية حربية ومئة خرطوشة، ولكن لم تكن لدينا الذخيرة التي تتلائم مع تلك الأسلحة أرجعنا له بعضاً منها[1].

لقد أثمرت جهود قادة الثورة في وصول **يخت دينا**[2] في أوائل عام 1955 أبحرت من الإسكندرية متجها نحو مضيق جبل طارق، وعندما تجاوز مناء الغزوات انحرفت نحو الجنوب للاقتراب من الشواطئ الجزائرية، وقد أرسى في منطقة مليلية المغربية المحتلة من طرف الاسبان، وكان اليخت محملا بالأسلحة والعتاد والذخيرة لفائدة جبهة التحرير الوطني، إضافة إلى نقل عدة لاجئين إلى التراب المغربي والمناضلين الجزائريين فارين من فرنسا بكل أمان، وفي هذه الظروف تم التسريب الأول للأسلحة القادمة من مصر على متن **دينا**[3] .

وقد أعقبت هذه الصفقة صفقة أخرى تمثلت في **يخت انتصار**التي تم وصولها وإفراغ حمولاتها في 21 سبتمبر 1955، وبالاعتماد على السلاح الذي تزودت به المنطقة الخامسة، حيث وجه جيش التحرير الوطني ضربة قوية في هذه المنطقة وغير متوقعة للجيش الفرنسي، واستمرت هذه الهجمات مدة ثلاث ليال متتالية، الأمر الذي نتج عنه خسائر جسيمة للأرواح قدرت حوالي230 قتيل مابين ضابط وجندي و330 جريح من القوات الفرنسية[4].

---

[1]– بوبكر حفظ الله، **التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962**، وحدة الرعايةالجزائر،2013، ص 168.

[2]– دينا: هو اسم باخرة ملكة الأردن آنذاك استقبل هذا اليخت بتاريخ 23 فيفري1955 من الإسكندرية متجها إلى مضيق جبل طارق(انظر: فتحي الديب ، المصدر السابق، ص 83).

[3]– الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص 74.

[4]– فتحي الديب، المصدر السابق، ص ص121، 122.

وبالتنسيق مع السلطات المصرية تقرر إرسال **الباخرة ديفاكس**التي كانتتنقل حمولة كبيرة من الأسلحة والتي كان عليها أن تؤمن إنزال شحنة بليبيا لحساب منطقتي قسنطينةوالأوراس، ثم تتوجه إلى السواحل المغربية لتفريغ شحنة أخرى لحساب منطقتي وهران وبلاد القبائل، وقد رست هذه الباخرة يوم 20 ماي1956 بمنطقة سبتة[1].

ونظرا لتعدد المعارك في الولاية الخامسة الذي أدى إلى زيادة الطلب على السلاح، أدرك بوصوف أهمية النقل البحري لتوفيره وخاصة بعد تفوق العمليات السابقة، الأمر الذي الأمر الذي دفع به إلى الاجتماع مع المسؤولين في الجيش التحرير الوطني في مدريد الذي تقرر فيه بزيادة قدرة الولاية الخامسة والولاية الثالثة للقيام بعملية التنشيط الفدائي وإفشال عمليات الجيش الفرنسي وربط الولايات بعضها البعض وتحريك الولاية السادسة عسكريا[2].

ومن أجل ذلك تم تقرير إرسال كمية كبيرة من الأسلحة والذخائر من بينها أسلحة مضادة للطائرات من طراز لويس، مع التأكيد على توفير مدافع الهاون والرشاشات وتزويد قيادة وهران بمصانع صغيرة [3].

لهذا أبحرت **باخرة ديفاكس** للمرة الثانية من الإسكندرية بتاريخ26 جويلة 1956 حيث أفرغت شحنتها بالمنطقة الشرقية بليبيا بالقرب من زوارة، وكان في انتظار هذه الشحنة هناك المسؤول الجزائري علي محساس الذي كان مكلف بعملية تهريب السلاح إلى الجزائر عبر ليبيا وتونس[4] .

---

[1]– عبد المجيد بوزبيد، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني**، شهاداتي ط 2، وزارة المجاهدين الجزائر، 2007، ص 88.

[2]– نفسه، ص ص 95،96.

[3]– مراد صديقي، **الثورة الجزائريةعمليات التسليح السرية**، تر: أحمد الخطيب، ط1، منشورات دار الحياة، بيروت، (د،ت)، ص 30.

[4]– نفسه، ص ص 39،40.

وبعد اندلاع الثورة كان من المفروض إدخال السلاح من المغرب، ولكن هذا كان مستعصيا جدا خاصة وأن البحرية الفرنسية قد ألقيت على سفن كثيرة في البحر المتوسط، كسفينة لاتوس[1] وهي تعتبر من أشهر السفن، وقد كان مصيرها الذي أدى إلىاقتناع بوصوف بأن عمليات التجهيز العسكري المحقق على بعد 3000 كلم تحتوي على مخاطر، بالإضافة إلى تكثف الفرنسيين مجهداتهم لإفشال كل محاولات التسليح للثورة عن طريق البحر بالرقابة البحرية الموجودة بالمرسى الكبير يطلق عليها اسم سور مار[2].

وكان بوصوف صارما ودقيقاً في اختيار المجندين لتحضير لعمليات الأولى لاندلاع الثورة، حيث أنه كان يعتمد على الجانب البدني والذكاء والسلوك، وله سوابق عسكرية (منظم في المنطقة الخاصة)، وقد تم تقسيم هؤلاء الرجال إلى فرق عين لهم مسؤولين سياسيين وعسكريين، وتبعاً لهذا العمل القائم وهيكلة الفرق، انطلقت العمليات التدريب العسكرية الذي كان يتمثل في الدراسة، وقد كان بوصوف اختصاصيا في هذا الميدان[3].

وكانت عملية التجنيد هؤلاء الأشخاص (الجزائريين أو الأجانب) تتم بحذر وكان اختيارهم وفق لشروط اعتمد عليها بوصوف، حيث أمر أن تجمع المعلومات على كل واحد وتنجز له بطاقة شخصية، ومع مراقبة كل تحركات واتصالاته فإن صدق وقام بالعملية على أكمل وجه قُبل كعضو نظامي في هذه الشبكة، وكانت هذه الأخيرة موجودة في كل من المغرب وفرنسا[4].

---

[1]–لاتوس: هي سفينة كانت تحتوي على كميات عظيمة من الأسلحة المختلفة والذخيرة والمتفجرات والأسلحة اليدوية، وقد استولى عليها الفرنسيين واحتجزت حمولتها، وقد سبب ذلك متاعب كبيرة لسي المبروك الذي كان ينتظرها لأنها بالثورة في المنطقة الغربية.(انظر: أحمد توفيق المدني، **مذكرات حياة كفاح، مع ركب الثورة التحريرية**، ج3، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص ص 36، 37).

[2]–عبد الكريم حساني، **أمواج الخفاء**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، وحدة الطبعة بالرويبة، الجزائر، صص27،28.

[3]- الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص ص 50–59.

[4]– الصادق مزهود وآخرون، المرجع السابق، ص 19.

وكان هدف بوصوف هو توسيع رقعة جلب الأسلحة باستخدام الأجانب غير معروفين، فمنهم من قدم خدماته تعاطفا مع الثورة، ومنهم من كان يقوم بهذه العمليات مقابل مبالغ مالية، وقد توسعت شبكة التسليح في مختلف عواصم العالم هذا ما أدى بالثورة بفك الحصار عليها الذي كان بسبب الأسلاك الشائكة التي أقامتها السلطات الفرنسية لعزل وخنق الثورة، ومن بين المتعاقدين مع الثورة المسلحة والذين وهبوا خدماتهم لها هو التاجر **المدعو بوشير**[1].

ومن خلال إنشاء بوصوف لهذه المراكز قام باستقبال المجندين الجدد الذين التحقوا بها من مختلف الجهات بمن فيهم الطلبة الذين أرسلتهم فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، وبناءا على رأي المجاهد الرائد عفان فإن أول مجموعة بعثتها القيادة لتكوين مراكز التدريب بالتراب المغربي، منهم سي بومدين شيبان وعبد الوهاب طالب ، ثم التحقبهم سي علال حيث كونوا مركزي تيطوان والناظور فهما أولى المراكز التي أنشأت خارج الحدود[2] .

وأما عن الأجانب الذين استعان بهم بوصوف فهم خبراء من مختلف الدول كبريطانيا الأرجنتين ألمانيا ونمسا، وكون مكتبا لدراسات يضم إطارات وطنية وأجنبية هدفها تحريك صناعة الأسلحة، وكانت أول تجربة صناعة الأسلحة الإنجليزية ثم الأمريكية، ولكن رغم كل هذه المجهودات إلا أن مشكل السلاح كان دائما يطوف على السطح نظرا للأسلاك الشائكة ولتزايد بالمنظمين للثروة[3].

وبعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م والذي خرج بمجموعة من القرارات، أصبح عبد الحفيظ بوصوف عضو في المجلس الوطني للثورة وفي سبتمبر 1956، خلف

[1]– حسان عتيق لعزازي، المرجع السابق، ص 25.

[2]– الصادق مزهود وآخرون، المرجع السابق، ص 34.

[3]– وهيبة سعيدي ، المرجع السابق، ص ص 36–41.

العربي بن مهيدي، ومنح له رتبة عقيد وعين قائدا على الولاية الخامسة وأعد تنظيم الولاية إلى ثمانية مناطق، وبدأ في توسيع الكفاح وبعد إجلاء القوات الفرنسية من شرق المغرب جعل من هذه المنطقة قواعد خلفية للثورة[1].وأعتمد بوصوف على استراتيجية جديدة تتمحور على ثلاث نقاط:

أولا: ضمان تزويد جيش التحرير الوطني، انطلاقا من قواعدنا الخلفية من خلال التراب المغربي وإسبانيا.

ثانيا: تكوين مخابرات جزائريين في ميدان المواصلات، وفتح أول تربص تكويني في هذا الاختصاص من طرف جيش التحرير.

ثالثا: إفشال النشاطات التخريبية التي كانت تقوم بها المصالح الفرنسية للمخابرات، ومقاومة الجوسسة وكان انطلاق عملية تنظيم أول تربص في التكوين السياسي أسندت مهامه للأخ لعروسي خليفة[2].

2-التحاقه بلجنة التنسيق والتنفيذ:

عند استشهاد العربي بن مهيدي في مارس 1957، تم عقد الاجتماع الوطني للثورة من طرف كريم بلقاسم لإيجاد خليفة لبن مهيدي في لجنة التنسيق والتنفيذ، وكان نائبه الأول عبد الحفيظ بوصوف مؤهلا لهذا المنصب بصفته قائد المنطقة الخامسة، وهي من أكبر الولايات تنظيما وقوة[3]، حيث أصبحت لجنة التنسيق والتنفيذ نفسها تسير الثورة من الخارج وهناك تتم مراجعة الموقف إثر اجتماع المجلس الوطني للثورةبالقاهرة بتاريخ 28-8-1957 والذي يعتبره يحي بوعزيز المؤتمر الثاني للثورة الجزائرية[4].

---

[1]- الصادق مزهود وآخرون ، المرجع السابق، ص ص12، 13.

[2]-عبد الكريم حساني، المصدر السابق، ص 29.

[3]- سعد دحلب، **المهمة المنجزة من أجل إستقلال الجزائر**، منشورات دحلب، الجزائر، 1986، ص 67.

[4]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 187.

والذي كان محطة هامة أيضا أزال بعض النقاط السلبية المتولدة عن مؤتمر الصومام ووسع في قيادة الثورة، كما تقرر رفع في عدد أعضائه من 34الى 54 وأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إلى: 14 عضو وكان هذا الاجتماع بمثابة منعرج حاسم في تاريخ الثورة، والشيء الذي يمكن استخلاصه بوضوح هو أن مؤتمر القاهرة تم إلغاء كل ماتقرر في مؤتمر الصومام من مبادئ أولوية السياسي على العسكري و أولوية الداخل عن الخارج[1].

وتم توسيع لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تسعة أعضاء وهم كالتالي:

1 – مديرية الحرب تحت إشراف كريم بالقاسم.

2 – مديرية الاتصالات والمواصلات تحت إشراف عبد الحفيظ بوصوف.

3 – مديرية التسليح والتموين تحت إشراف عمر أوعمران.

4 – مديرية الداخلية والتنظيم والإدارة تحت إشراف بن طوبال.

5 –مديرية مالية تحت إشراف محمود الشريف.

6 – مديرية الشؤون الاجتماعيةتحت إشراف عبد الحميد مهري.

7 – مديرية الأخبار والدعاية تحت إشراف عبان رمضان.

8 – مديرية الشؤون الخارجية تحت إشراف لمين دباغين.

9 – مديرية الصحافة والإعلام تحت إشراف فرحات عباس[2].

وبعد مؤتمر القاهرة، اوت 1957 أصبح بوصوف عضواً في لجنة التنسيق والتنفيذ، وأيضا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية[3].

فإذا كان الاعتراف بأن مؤتمر الصومام وضع الأسس الدستورية وهيكل الثورة بغض النظر عن التوجه السياسي والإيديولوجي الذي فيه خلافاً، فانه صحيح ان المجلس الوطني للثورة أصبح بمثابة السلطة التشريعية ولجنة التنسيق والتنفيذ بمثابة هيئة تنفيذية

[1]–زبيحة زيدان المحامي، **جبهة التحرير الوطنيجذور الأزمة**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2009، ص ص 120،121.

[2]–مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 136.

[3]– صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 38.

ومن خلال ذلك تصبح جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي وهي الجسم الذي تجسده مؤسسات الثورة كلها[1].

المبحث الثاني: عبد الحفيظبوصوف ومواقفه.

1-موقفه من اغتيال عبان رمضان:

لم تكن لجنة التنسيق والتنفيذ قيادة جماعية كانت ظاهرا فقط وهذا حسب أقوال أعضاء الأساسيين فيها، وكان أصحاب السلطة الحقيقية الموجودين بها هم عسكريين، وضمن العسكريين الباءات الثلاث (Les 3B) فأقصي عبان من تسيير الشؤون الهامة، وحسب صالح بلحاج فإن عبان رمضان[2] كان يبحث عن تتويج على قمة الجبهة التحريرية ولكن أصبح دوره مقتصرا على تنظيم الجبهة فقط، وهو الذي كان صاحب الحل والربط صار أقل وزنا بين زملائه ولكن عبان لن يقبل بذلك وماكان يملكه عبان بالدرجة الأولى هو لسانه فأخذ يقول كل شيء لخصومه، فتمادى عبان في هجماته على العسكريين، مؤكدا أنهم ليسوا بالثوريين بل هم دكتاتوريين وأنه بعد عودته للجزائر سيشهد بأساليبهم أمام المقاتلين بالداخل[3].

وحسب عمار بوحوش فقد خلق عبان رمضان جبهة مدنية ضد جبهة أخرى تتكون من قادة رؤساء الولايات الخمس الموجودة بشمال الجزائر، حيث كانت نتيجة هذا الصراع بين المدنيين بقيادة عبان رمضان والعسكريين برئاسة بوصوف،[4]وبعد انعقاد مؤتمر القاهرة 1957 أين اجتمع قادة جبهة التحرير الوطني الذي كان من الواجب تعيين خليفة

---

[1]-زبيحة زيدان المحامي، المرجع السابق، ص 122.

[2]- عبان رمضان: ولد في جوان 1920م بقرية عزوزة بتيزي وزوالتحق بصوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1947م والثورة التحريرية، واغتيل في 27 ديسمبر 1957م بتطوان المغرب.(انظر: محمد حربي، المرجع السابق، ص 185).

[3]- صالح بلحاج، **جذور السلطة بالجزائر الأزمات الداخلية لجبهة التحرير الوطني من 1956- 1965**، بن مرابط للنشر والتوزيع، 2014، ص ص 26، 27.

[4]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 467، 468.

لبن مهيدي وكان بوصوف قائد الولاية الخامسة مؤهلا لذلك، فاستغل بوصوف وكريم بلقاسم لهذه الفرصة لوضع حدود لعبان رمضان ومكانة تناسبه والتخلص لكل من دحلب وبن خدة اللذين كانا يتفقان معه دائما وتعويضهما بعناصر جديدة تمثل مختلف التيارات السياسية[1].

أما الصراع بين كريم بلقاسم وعبان رمضانتعود خلفياته حول قيادة الثورة خاصة بعد اعتقال الزعماء الخمسة في اكتوبر 1956، حيث وصلت درجة الصراع إلى حد استعانة فرحات عباس بالمكان الروحية للشيخ البشير الإبراهيمي لتهدئة الصراعبين كريم وعبان قبل فوات الأوان، ويروي فرحات عباس أن الإبراهيميقال له: " لابد من فك النزاع بسرعة لأنه إذا قبائليان تنازعا فان الداء تسيل حتما" ويعود سبب إثارة بوصوف ضد عبان رمضان لصراحة الانتقادات لهذا الأخير، فقد انتقد بوصوف ووصف أساليبه في المغرب وغرب الجزائر بالبوليسية أمام رجاله وطالب بخفض رتبة هواري بومدين والذي ارتقى إلى قائد في وقت قصير[2].

ويضيف المحامي مبروك بلحسين أنه عند وصول لجنة التنسيق والتنفيذ إلى القاهرة بعد خروجها من الجزائر، فنظم أعضاء اللجنة ندوة صحفية وأراد كريم بلقاسم تنشيطها فقال له عبان بكل احتقار: بأي لغة ستحدثهم ياحمار بالقبائلية، وهذه السلوكات والتصرفات من عبان قد نشرت الضغينة في قلوب زملائه وخصومه العسكريين في لجنة على حد سواء، وساهمت هذه العوامل بشكل غير مباشر في الإسراع لتصفية عبان، إلا أن اعتقد رابح لونيسي أن السبب الرئيسي لاتخاذ قرار إعدامه هو أن عبان تجاوز الخط الأحمر عندما هدد بكشف الصراع داخل قيادة الثورة وإنزالها إلى الشارع مما يمكن أن يهدد معنويات المجاهدين فداخل ووحدة الثورة[3].

---

[1]– سعد دحلب، المصدر السابق، ص 67.

[2]– رابح لونيسي، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 22.

[3]–رابح لونيسي،المرجع السابق، ص 23.

فتدهورت العلاقات بحيث صار عبان رمضان يتغيب عن اجتماعات اللجنة، وجه إليه العقداء إنذار أخير في شكل وساطة، كلف بها السياسيون الثلاثة في اللجنة (عباس، دباغين، ومهري) للكف عن زرع الشقاقات في الصفوف، والتي تهدد مسار الثورة وكان رده الرفض[1].

رغم اختلاف آراء القادة الخمسة حول تصفيته أو سجنه، إلا أن التخطيطلفعل أحدهما قد بدأ فتم تشكيل وفد مكون من كريم بلقاسم وعبان رمضان والشريف محمود انتقلوا في 23 ديسمبر 1957م إلى روما فمدريد ومنها إلى تيطوان بالمغرب، وقد حل بها الوفد، ليجدوا في استقباله، عبد الحفيظ بوصوف وعبد القادر معاشو وبعض المساعدين[2].

وتختلف الروايات في كيفية الوصول إلى المزرعة، فحسب محمود الشريف نقلا عن عثمان مسعود فإن الوصول إلى هناك كان عاديا وفي المطار تم أخذ سلاح عبان، وبعدها ركبوا السيارة متوجهين إلى مزرعة معزولة، وعند وصولهم نزلوا منها وكان يسير في الأمام عبان رمضان وبينهما أمتار وخلفه بوصوف، وبعدها يضيف: "سمعت دفعا قويا خلفي فالتفت ورائي فرأيت عبان موثقا من قبل أربعة عناصر مسلحة"[3].

ويختلف حميد عبد القادر من عبان أن ينزل من السيارة فقال عبان: أنا لماذا؟ فأجاب الرجل: أنزل من السيارة ولا تناقش، نزل عبان وقد أدرك كل شيء فانقض عليه أحد الرجلين وبينما صوب آخر نحوه المسدس، وتم نقله إلى المزرعة دون أن يلتفت وراءه لقد اغتيل عبان رمضان شنقا يوم 27 ديسمبر 1957 وعند التقاء أعضاء اللجنة قال كريم بلقاسم: لقد انتهى الأمر قتل عبان، في حين قال أوعمران: لقد اتفقنا على سجنه وليس على تصفيته، ولتهدئة أوعمران قال له كريم بالقبائلية: سأحكي لك ماجرى في تيطوان لاحقا بعد مضي أيام قليلة، عقد أعضاء اللجنة عدة اجتماعات وفي أحدهما قال محمد

[1]–صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 22.

[2]– مسعود عثماني، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 391.

[3]–نفسه، ص 392.

الشريف: أيها الإخوة كنا أمام وحش، لقد هددنا بوصوف بالقتل في المغرب، إنه هو المسؤول الوحيد على اغتيال عبان، وأمام إصرار أوعمران وبن طوبال على معرفة الحقيقة أدلى كريم بنفس الشهادة، وحمل بوصوف مسؤولية اغتيال عبان رمضان لوحده[1].

ويضيف محمود الشريف حول تلك الحادثة أنه بعد تقيد عبان دار جدال بين القادة الحاضرين، وكان الاتفاق على القتل بين بن طوبال وكريم بلقاسم ويضيف أنهم ذهبوا إلى الغرفة التي يتواجد فيها عبان فيقول لمحت في ثانية إعدام عبان خنقا بواسطة حبل صغير جذبه جلادان إلى الخلف فاندفعت للخارج مروعا من ذلك المشهد[2].

وخلال اجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ الذي أنعقد في جانفي 1958 تساءل فرحات عباس عن مصير عبان رمضان فقال مخاطباً العقداء ماذا فعلتم: بعبان، هل هو حي أم ميت ؟ وحسب ماجاء في مذكرات فرحات عباس فإن كريم بلقاسم هو الذي أجابهم قائلا: أتحمل مسؤولية كل ماجرى، أتحمل مسؤولية اغتيال عبان، وقد فعلت ذلك لإنقاذ الثورة[3].

وعندما انتشر خبر اغتيال عبان شرعت الصحافة الفرنسية في استغلال، رتب العقداء حكاية مفادها أن عبان سقط في ساحة القتال، اتفق على أن يبلغ بومدين الخبر إلى كريم بلقاسم، وكلف بومنجل بكتابة كلمة التأبين لصحيفة المجاهد التي عرضت في عددها رقم 24 بتاريخ 29 ماي 1958، أي بعد خمسة أشهر من اغتيال، ظروف وفاة عبان في ساحة الشرف على النحو التالي: " لقد أصيب عبان بجروح في معركة دامت ساعات، كان كل شيء يوحي بأن جروحه ليست خطيرة، كنا نتمنى نظرا إلى العلاج المكلف الذي خصص له أن القوة البدنية التي يتمتع بها عبان ستكون لها الغلبة، انقطعت

[1]– عبد القادر حميد، **عبان رمضان مرافعة من اجل الحقيقة**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص 148،149.

[2]–مسعود عثماني، المرجع السابق، ص 393.

[3]– عبد القادر حميد، المرجع السابق، ص 150.

عنا أخباره طيلة أسابيع، ومع ذلك بقينا متيقنين أنه سيتغلب مرة أخرى على المحنة، لكن للأسفل! فقد أصيب عبان بنزيف خطير أودى بحياته..."[1].

2-خلاف الباءات وتأسيس الحكومة المؤقتة:

إن نفوذ الباءات الثلاث نابع من امتلاكهم الشرعية التاريخية، فهم من قدماء المنظمة الخاصة وكانوا أيضا أما ضمن مجموعة الـ 22، ومن التاريخيين التسع بالنسبة لكريم بلقاسم كما يمتلك كل واحد منهما قوة عسكرية موالية له، وذلك بحكم أنهم كانوا قادة ولايات يمكن استعمالها ضد خصومه، لكن تميز هؤلاء الثلاث رغم صراعهم بعدم تعريض وحدة الثورة للخطر مما اشتد الصراع بينهم، كما أنهم مثقفون ضمنيا على بقاء النفوذ بينهم فكانوا يتوحدون ضد كل من يهدد هذا النفوذ[2].

ويقول صالح بلحاج في هذا الشأن:" إن العسكريين لم يكونوا سواسية وقد انعكس ذلك في توزيع الوظائف، كانوا كلهم واعين بأن الأقوى هو من يملك القوات المسلحة، الأهم ذلك المقياس كان كريم بلقاسم يتحكم في الولاية الثالثة والرابعة وقائداً للولاية الأولى وبن طوبال يتحكم في الولاية الثانية الهامة وكان نفوذه قوياً وقادتها أوفياء أما بوصوف فيتحكم في الولاية الخامسة الشاسعة وكل ماهو جزائري في المغرب من قوات مسلحة [3].

ويبدو أن الباءات الثلاثة يتميزون بالوحدة المظهرية فقط في حين أن كل واحد كان يبحث عن السلطة وقد أورد محمد عباس في كتابه" نصر بلا ثمن" مقولة كريم بلقاسم في هذا الصدد: " هناك وحدة مظهرية بين الثلاثة ذلك أن كل واحد منا كان يتطلع إلى رئاسة الحكومة بل يعتقد أنه هو الحكومة، بل يعتقدأنه يشكل قوة قائمة بذاتها وأنه هو الحكومة[4].

---

[1]- صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 28، 29.

[2]- رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 27.

[3]- صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 17.

[4]- محمد عباس، **نصر بلا ثمن**، ط1، دار القصبة ،الجزائر، 2007، ص 834.

وبعد التخلص من عبان رمضان، ظهرت في أفريل 1958م لجنة التنسيق والتنفيذ الثالثة، وكانت سلطة القرار فيها تعود إلى كريم بلقاسم الذي تسلم منصب الشؤون الحربية، وعبد الحفيظ بوصوف الذي كان مسؤولا عن الاتصالات والاستخبارات ولخضر بن طوبال الذي تكلف بالشؤون الداخلية والتنظيم الإداري[1].

وخلال تعيين قادة لجنة التنسيق والتنفيذ، فكروا بتشكيل قيادة موحدة لجيش التحرير الوطني، قادرة على إيصال السلاح للداخل، وذات فعالية في الخارج، وتبنى هذه الفكرة كريم بلقاسم وكان على أمل أن يدعمه العقيد أوعمران، والعقيد محمود الشريف، لكن قائد الولاية الخامسة عبد الحفيظ بوصوف، وقائد الولاية الثانية لخضر بن طوبال،تحالف ضد كريم بلقاسم لمحاولة منعه للزعامة الفردية[2].

فأعتبر كريم بأن له الأحقية في الثورة، لأنه الوحيد الحر المتبقي من التسع التاريخيون،[3] بعد استشهاد واعتقال بقية الزعماء، حيث رفض بن طوبال وبوصوف ذلك، لأنهما عضوين من مجموعة الـ22 ، وهو لم يكن كذلك، وهنا بدأ الخلاف بين الباءات الثلاث[4].

ومن خلال هذا ظهرت قيادة جبهة التحرير الوطني مقسمة إلى فرعين، حيث قام كريم بتعيين محمد سعيد (قائد الولاية الثالثة) رئيسا للجنة التنظيم العسكري Le comite L'organisation Militaire بالحدود الشرقية بالجزائر والتي كانت تشمل الولايات الأولى والثانية والثالثة، وقام عبد الحفيظ بوصوف من تعيين خليفته في الولاية الخامسة

[1]- Mohamed Harbi: Le FLN Mirage et réalité: des origines a la prise du pouvoir (1954-1962) éd Naqd, ENAL Alger, 1993, P 204.

[2]–محمد شبوب، **إجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959**، ظروفه أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة، ط1، دار دزاير أنفو، برج الكيفان الجزائر، ص 29.

[3]– التسع التاريخيون: كانوا في ذلك الوقت: خمسة (بن بلة، بوضياف، آيت أحمد، خيضر، بيطاط) في السجن منذ 22 أكتوبر 1956، وثلاثة قتلهم سلطات الاحتلال: ديدوش مراد 18 جانفي 1955موبن بولعيد 27 مارس 1956م، بن مهيدي بعد حوالي شهر من انطلاق معركة الجزائر 4– 5 مارس 1957.(انظر: صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 30).

[4]– محمد شبوب، المرجع السابق، ص 30.

العقيد الهواري بومدين رئيسا للجنة التنظيم العسكري بغرب البلاد والتي كانت تشمل ولايات الرابعة والخامسة والسادسة[1].

ومن خلال ما ذكره إدريس خضير في كتابه البحث في تاريخ الجزائر الحديث، بأن بوصوف لم يحسن الاختيار لأن بومدين غريب من الجهة، وهو شخص مجهول ليس له ضلع في السياسة ولا في الثورة[2].

في حين لم يتفق معه شبوب محمد معتقد أن الكاتب أراد تصفية حسابات مع بوصوف وبومدين، فغير الأحداث عن حقيقتها وأغفل أمرا أساسيا وهو أن بومدين بمجرد تنصيبه تمكن من تنظيم الفرع الذي أسند إليه تنظيما عصريا تميز بالانضباط والتخطيط في نشاطه العسكري، واستطاع في ظرف وجيز أن يطور أجهزة الاستعلامات التي أنشأها بوصوف ولكن العقيد محمدي سعيد لم يحالفه النجاح في تأدية مهمته[3].

وقد استغل ديغول هذه الخلافات بين قادة الثورة، حيث قام الجيش الفرنسي بتجنيد أبناء الجزائر المسلمين من 30.000 إلى 60.000 وذلك قصد تدعيم 500.000 جندي فرنسي في الجزائر وحوالي 1400 ضابط في مخابرات كانوا يعملون جميعا من أجل القضاء على الثورة الجزائرية، ثم إن خط شارل وموريس قد حال كانوا يحاولون أن يعبروا الحدود داخل الجزائر، ففي 8 جويلية 1958 كتب العقيد أوعمران، المسؤول عن التسليح، رسالة إلى أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ أبلغهم أن خط موريس المكهرب قد أصبح يشكل خطر على الجيش الوطني الذين يحاولون قد الأسلاك الكهربائية والدخول للوطن[4].

---

[1]–عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 472.

[2]– إدريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث(1830–1962)، ج2، ط1، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 258.

[3]– محمد شبوب، المرجع السابق، ص 31، 32.

[4]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 474، 475.

تأسيسها:

إن فكرة تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كانت في أذهان قادة الثورة الجزائرية منذ1956م ويذكر السيد رضا مالك بأن فكرة تأسيسها بدأت تتبلور بعد اختطاف الزعماء الخمس يوم 22 أكتوبر 1956، وهذا بهدف الرد على العدوان الفرنسي الذي استهدف من ورائه القضاء على الثورة الجزائرية باعتقال زعمائها[1].

كما أكد بوصوف على ضرورة تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية قائلا: بخصوص تشكيل حكومة جزائرية فهو مبدأ اعترفت به ندوة طنجة وإعلانها ليس إلا مسألة ظروف مناسبة، ومهما يكن من شيء فإن الحكومتين التونسية والمغربية لهما دور استشاري فقط، إذ أن قرار تشكيل الحكومة من حق لجنة التنسيق والتنفيذ وحدها ونحن نعلق أهمية حكومتنا لأن ذلك يمثل بالنسبة لنا مرحلة حاسمة من كفاحنا...[2].

في يوم 9 سبتمبر1958 اتخذت لجنة التنسيق في اجتماعها قرار تشكيل حكومة دون استشارة الداخل ولا استدعاء المجلس الوطني، بعد ذلك انطلقت عملية اختيار الأعضاء واستغرقت أسبوعا كاملا. يوم 17 سبتمبر، على اثر اجتماع للجنة التنسيق دام ثلاثة أيام في مبنى الجبهة بالقاهرة، حيث أعلن عبد الحميد مهري للحاضرين أن لجنة التنسيق والتنفيذ قد حلت رسمياً معلنا تشكيلة الحكومة الجديدة التي خلفتها الى حد الساعة تمت عملية التحضير في سرية تامة ، فلم تستشر الجبهة أي جهة، بما في ذلك المغرب وتونس المضيفتين للجبهة وجيش التحرير ومصر التي سيعلن القرار في عاصمتها، وفي يوم18 سبتمبر أرسل إلى كل دولة عربية وفد لاطلاع رئيسها على تشكيل الحكومة [3]الذي سيعلن رسميا إمام العالم في يوم الغد[4].

---

[1]– عمر بوضربة، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1958– جانفي 1960)**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص 42، 43.

[2]– المجاهد،العدد 28،28 أوت 1958، ص 6.

[3]– انظر الملحق رقم04، ص75 .

[4]– صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 38.

وحسب علي الكافي أن تشكيل الحكومة المؤقتة كان مفاجئة لدى قادة الولاية، فرغم كون هؤلاء أعضاء في المجلس الوطني للثورة، إلا أن استشارتهم لم تأخذ بها أصحاب الخارج، بل كانت قيادة الخارج تبعث إليهم برقياتهم المتكررة كان محتواها: " انتظروا حدثا هاما يوم 19 سبتمبر ثم بين علي الكافي بأن تعيين فرحات عباس رئيسا للحكومة كان له رد فعل سلبي من مجاهدي الولاية الثانية الذين تأكدوا من أن صراعا قويا سينطلق في صفوف قيادة الثورة[1].

وبعد ذلك قام أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ باطلاع الدول الشقيقة بالقرار من أجل الحصول على تأييدهاوالاعتراف بها حيث قام عبد الحميد مهري باتصال بفتحي الديب، وقام بوصوف بزيارة المملكة المغربية لإعلام الملك محمد الخامس بالقرار في حين زار كريم بلقاسم محمد الشريف بتونس، واطلع رئيسها الحبيب بورقيبة على قرار لجنة التنسيق والتنفيذ، وتم تسليم بيان عن الحكومة المؤقتة ليلة الإعلان عنها لكل السفرات العربية بالقاهرة[2].

وتم الإعلان الرسمي عن تأسيس الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية يوم 19 سبتمبر 1958 بالعاصمة المصرية القاهرة بحفل حضرته الصحافة ووكالة الأنباء وسفراء الدولة العربية حيث قام ببيان تأسيس رئيس حكومة المؤقتة الجزائرية السيد فرحات عباس، وفي الحقيقة أن رئيس الحكومة المؤقتة لم يكن يتمتع بالسلطة الفعلية ، فالقرارات كانت تتخذ في مختلف هيئات جبهة التحرير الوطني بصفة جماعية، أما السلطة الفعلية كانت بيد الباءات الثلاثة: "كريم بلقاسم" نائب الرئيس ووزير القوات المسلحة، لخضر بن طوبال وزير الداخلية، عبد الحفيظ بوصوف وزير الاتصالات العامة، وهم ذو نفوذ كبير في

[1]– علي الكافي، **مذكرات الرئيس علي الكافي من مناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946– 1962**، دار القصبة للنشر، حيدر الجزائر، 1999، ص 225.

[2]– عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 46، 47.

الداخل فقد سبق وأن كانوا قادة للولايات واحتفظوا إلى غاية 1958 باتصالهم وعلاقتهم المستمرة بالداخل [1].

إن تأسيس الحكومة المؤقتة كان وفق أبعاد استراتيجية مسطرة وإن لجنة التنسيق والتنفيذ بعد دراسة مفصلة توصلت إلى ضرورة تشكيل هذه الحكومة وتحقيق القيادة التي كانت تعتبر طلبا مستحيل لتفادي مشكلة أساسية عانت منها الثورة آنذاك، ولحل مشكلة التسليح الذي لطالما عنت منه الثورة وأيضا لإعطاء نفس جديد للثورة وإعادة زرع روح الأمل لدى الشعب الجزائري[2].

وبعد تشكيل هيئة أركان جيش التحرير الشرقية والغربية في الأول من أكتوبر 1958 تم توحيدهما تحت قيادة العقيد الهواري بومدين الذي نجح في ضبط النظام على الحدود الشرقية، أصبح نفوذ هيئة الأركان العامة يتعاظم على حساب الحكومة المؤقتة وباءاتها الثلاثة الأقوياء، وحدثت أول مواجهة بين الهيئتين عقب إسقاط جيش الحدود لطائرة عسكرية فرنسية على الأراضي التونسية وأسراه للطيار الذي كان يقوده، لكن فرنسا ضغطت بشدة على الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة لإطلاق سراح الطيار، حيث قام هذا الأخير بالضغط هو الآخر على الحكومة المؤقتة التي أمرت هيئة الأركان بإطلاق سراحه وهو ما رفضته هذه الأخيرة، مما دفع أعضاءها إلى تقديم استقالتهم وأكسبهم ذلك تعاطف جنود جيش الحدود [3].

تولى بوصوف قيادة الولاية وعمل على تنظيمها، والتحق بلجنة التنسيق والتنفيذ وأصبح عضوا فيها ليعمل مع قادة الثورة في تدعيمها سياسيا وعسكريا،إلى أن تم الإعلان عن تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة.

---

[1]–عمر بوضربة، المرجع السابق،ص ص 47–49.

[2]– نجاة بيه، **المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني 1954–1956**، دار الحبر، الجزائر،2010، ص127.

[3]– الطاهر الزبيري، **نصف قرن من الكفاح:** مذكرات قائد الأركان، تح: مصطفى دالع، ط1، دار الصحافة فريدزويوش ، الجزائر، 2011، ص11.

الفصل الثالث: دوره في المخابرات الجزائرية أثناء الثورة.

المبحث الأول : عبد الحفيظ بوصوف ودوره في الاستخبارات الجزائرية

1- مصلحة الاتصالات العامة والمواصلات

2- مصلحة المخابرات والاتصالات S.R.L

3- اذاعة صوت الجزائر الحرة

المبحث الثاني : بوصوف مؤسس وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG

1-مهامه في وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG

2- دور الوزارة في مفاوضات افيان

3- عبد الحفيظ بوصوف خلال المرحلة الانتقالية.

المبحث الأول: عبد الحفيظ بوصوف ودوره في الاستخبارات الجزائرية

عين سي مبروك بعد تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية على رأس وزارة الاتصالات والمواصلات ليقوم بتوسيع الاتصالات لتشمل كافة التراب الوطني، وتأسيس جهاز الاستخبارات، حيث تكفل فيما بعد بالإشراف على وزارة التسليح والاتصالات العامة والتي عملت على تسليح الثورة من الخارج.

1- مصلحة اتصالات العامة والمواصلات:

بعد صعود شارل ديغول[1] إلى حكم فرنسا وإستراتيجية القضاء على الثورة، مما لزم على اللجنة التنسيق والتنفيذ أن تعلن على تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ونظرا لقرارات المجلس الوطني للثورة التي اتخذها في اجتماعه المنعقد بالقاهرة من 20 إلى 28 أوت 1957، والذي كلف فيه لجنة التنسيق والتنفيذ أن تعلن على تشكيل الحكومة المؤقتة[2].

تكونت هذه الحكومة في 19 سبتمبر 1958 برئاسة فرحات عباسالتي أعطت اهتماما بالغا لمجال الاتصالات اللاسلكية[3]، الذي حظي بالعناية التامة من طرف قيادة الثورة، وتم تخصيص وزارة نظرا لأهميتها ودورها الفعال في الثورة، فظهرت وزارة الاتصالات العامة والمواصلات، هدفها تنسيق العمل بين الحكومة ووزارتها الأخرى، حيث كانت هذه الوزارة تعمل مع وزارة التسليح والتموين العام من نصيب الدكتور لمين دباغين

---

[1]- شارل ديغول": من مواليد 1890 بمدينة ليل الفرنسية، تخرج من المدرسة العسكرية "سان سير" عام 1912، عين جنرال فيلق ونائبه لكاتب الدولة لوزارة الدفاع، 2 جوان 1940 قاد مقاومة بعده في الحرب العالمية الثانية، أول رئيس للجمهورية الخامسة، عرف بمناوراته الاستعمارية اتجاه الثورة الجزائرية، (انظر : عاشور شرفي، المرجع السابق، ص ص 171-173).

[2]- حسان عتيق لعزازي، المرجع السابق ص55.

[3]- انظر الملحق رقم05، ص76.

ووزارة الاتصالات العامة من نصيب عبد الحفيظ بوصوف ووزارة الداخلية من نصيب لخضر بن طوبال، كما تقلد محمد يزيد وزارة الإعلام[1].

يقول عبد الكريم حساني في هذا الصدد: لقد أولت الحكومة المؤقتة اهتماما كبيرا لمجال الاتصالات السلكية واللاسلكية بعد أن قصصت من أجلها وزارة بأكملها وذلك لدورها الفعال في الثورة، حملت اسم وزارة الاتصالات العامة والمواصلات والتي كانت تسير من قبل العقيد عبد الحفيظ بوصوف الذي كان لايعرف التهاون[2].

لقد شرع عبد الحفيظ بوصوف في تكوين شبكة الاتصالات اللاسلكية بالمنطقة الخامسة منذ أواخر سنة 1956 وذلك لتجسيد فكرة التي كانت موجودة منذ تشكيل هياكل المنظمة الخاصة، وهي إقامة الاتصالات اللاسلكية وبالتالي الشروع في استعمال السلاح الإشارة[3]استجابة للأوضاع العسكرية والسياسية التي واجهتها البلاد سنة نصف تقريبا من الكفاح المسلح في ظل المخططات التي تبعتها فرنسا لإفشال القوات العسكرية لجيش التحرير[4].

حيث يقول محمد لمقامي أن المديرية الوطنية للإشارة كانت بمثابة البنت الغالية على قلب بصوف، وبالشقيقة الكبرى لوزارة التسليح والعلاقات العامة(MALG)، ويرجع محمد ذباح–وهو ضابط سابق في جيش التحرير الوطني– أن أول نواة تشكلت لانطلاق عمل سلاح الإشارة كان في صائفة 1956 بمدينة وجدة المغربية عن طريق إحدى الشاحنات القديمة تجوب شوارع المدينة بحيث تغير اتجاهاتها حتى لاتثير الشبهات، ثم تفتح أبوابها ويصعد على متنها بعض الشباب يحملون حقائب ثم تنطلق[5].

---

[1]–بيه نجاة، المرجع السابق، ص ص 136،137.

[2]– عبد الكريم حساني، المصدر السابق، ص 45–47.

[3] – انظر الملحق رقم06، ص77 .

[4]–بيه نجاة، المرجع السابق، ص 56.

[5]– الشريف عبد الدايم، المرجع السابق،ص ص 107،108.

حيث بدأ التربص الأول يوم 6 أوت 1956 وتمت تعبئة شبان من طلبة جامعات وتلاميذالثانويات جاؤوا من أوساط بسيطةكانوا يناضلون في خلايا جبهة التحرير الوطني من طرف المنظمة، ووجهوا نحو مدرسة المواصلات السلكية واللاسلكية للجيش التحرير الوطني، اشتمل برنامج التكوين العسكري من جهة وكيفية تسيير أجهزة الإرسال(الشفرة) من جهة أخرى، في جو يسوده الانضباط والصرامة في العمل لمواجهة الصعوبات وحسب رأي سي بوصوف، كان علينا"أن نرتمي في الماء أولا ثم نتعلم السباحة بعد ذلك." باعتبار المهمة التي أسندت إلينا من طرف القيادة ألا وهي القيام وفي مدة لاتتجاوز شهرا بتأسيس محطات ويسير كل محطة رئيس مركز يساعده نائب[1].

ومن أهم العوامل المساعدة على تكوين سلاح الإشارة وانطلاق الاتصالات اللاسلكية:

1-إضراب 19 ماي 1956 للطلبة، الذي أعتبر مكسب للثورة حيث كان فرصة لانضمام كفاءات الناشطة ولتدعيم وحدات جبهة التحرير الوطني.

2- حصول جبهة التحرير الوطني على كمية من أجهزة الإرسال والاستقبال

3- قرارات مؤتمر الصومام التي تم فيها تحديد مسؤولية قادة الثورة مع إعادة تنظيم، الشيء الذي سمح لأن يتولى عبد الحفيظ بوصوف قيادة الولاية الخامسة، وبالتالي كل هذه العوامل أدت لتنصيب الأطراف، مما مكنها من ربط الاتصالات بين القيادة ومناطقها في ظرف قياسي[2].

وبعد تخرج الدفعة الأولى من تقنيي الاتصال والإشارة عمل سي مبروك الذي كان يهتم بمسألة جمع المعلومات من عمليات تخابر العدو على إنشاء وتطوير شبكات للتصنت، وهو العامل الأساسي الذي يمكن من التحكم بالمعلومات التي تعد الركيزة لأي عملية كانت سواء عسكرية أو بسيكولوجية، فقام بتعيين كل من سي موسى وعمر ثليجي

[1]- عبد الكريم حساني ، المصدر السابق، ص ص 48-50.

[2]- نجاة بيه، المرجع السابق، ص 76.

وضابط آخر من بين المتربصين وهو أبو الفتح، لتشكيل قيادة الاتصال في الولاية الخامسة سنة 1956 فقد كلف سي موسى بمهمة إنشاء مركز التنصت وهو مشروع سري الذي حضي بمتابعة دقيقة من قبل سي مبروك وتم استعداد خلايا التنصت جديدة لتعمل مع المراكز المنشأة سابقا وتكون بمثابة أذن جيش التحرير وأهم هذه المراكز المخصصة للتصنت هو ذلك الذي أنشأ في وجدة متخصصة في التنصت على شبكات العدو[1].

- **هياكل مصلحة الاتصالات العامة والمواصلات:**

وقد تقلد هذه الوزارة عبد الحفيظ بوصوف الذي زادها تنظيما، وقد نافس استخبارات العدو، بعد تأسيس وزارة الاتصالات حيث كانت هذه المديريات تقوم بتوفير الحماية للثورة ورجالها وتتكون من:

-**مديرية الاتصالات الوطنية (D.T.N)**:أسندتإدارتهاإلى(محمد رواي المدعو الحاج باركو وكذلك المدعو توفيق)، وهي مكلفة بالإذاعة و الشفرة.

- **مديرية التوثيق والبحوث (D.D.R)**: ظهرت هذه المديرية خلفا لمصلحة المخابرات والاتصالات (S.R.L) أسندتإدارتها إلى خلادي محمد خالد جمع أقصى حد ممكن من المعلومات عن الدولة الفرنسية، وبعد التحليل يرفع تقريرا دوريا إلى الحكومة المؤقتة[2].

- **مديرية اليقظة والاستخبارات المضادة (D.V.C.R)**: اشرف عليها الرائدعبد الرحمان بروانالمدعو سخر وكانت مهمتها تأمين الأمن الداخلي والخارجي للثورة.

- **على المستوى الداخلي:** كانت مهمة اليقظة، يعني أنه كان ينبغي حفظ الهيئات المدنية والعسكرية للثورة من أي مناهضة، يجب حماية بنيات المنظمة المدنية والجيش على كل المستويات والبعثات الدبلوماسية، إن قسم الاستخبارات المضادة كان يبحث عن كل الاختلالات والنقاط الحساسة في الصفوف التي تثير تدخل العدو وكانت العناصر المشكوكة فيها تتم مطاردتهم بقسوة.

---

[1]-الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص ص114،115.

[2]- نجاة بيه، المرجع السابق، ص56،57.

- **على المستوى الخارجي:** كانت مهمة الاستخبارات التي هي عمل هجومي لتحديد أعوان مساعدي العدو من مختلف الأجناس (فرنسيون أو جزائريون أوأجانب) المكلفين بالاستخبارات عن الآفلان أو البحث عن تسريب الأعداء إليه، وللقيام بهذه المهمة قام قسم اليقظة بإحداث بطاقية جد هامة تعتبر ذاكرة لهذه المصلحة، ومن جهة أخرى وفي إطار التعاون بين المصالح، كان قسم اليقظة **(D.V.C.R)**يلتجئ إلى المساعدة من المصالح الخارجية للمالق وأيضا الوزارات الأخرى، وهكذا فإن المعلومات الواردة من الخارج في إطار التبادل ساهمت في حماية فعالة لهيئات الثورة[1].

-مديرية المواصلات العامة **(D.L.G)**[2].

وفي هذا الشأن يقول دحو ولد قابلية: "إن تقلد عبد الحفيظ بوصوف وزارة الاتصالات العامة في الحكومة المؤقتة قد سمح له بالحصول على صلاحيات جعلته ينشئ خمس مديريات وطنية تابعة لوزارته من بينها مديرية الوثائق والبحث **(D.D.R)** التي كلفت بكشف أسرار العدو الفرنسي ونقاط ضعفه لصالح الثورة، وكانت هذه المديرية تتكون من خلايا الجوسسة التي لم تكتف بالعمل داخل الوطن بل امتد نشاطها إلى تونس والمغرب والشرق الأوسط وفرنسا[3].

2- مصلحة المخابرات والاتصالاتSRL :

تعود جذور مصلحة SRL إلى نهاية سنة 1955 بوجدة، فكانت بشكل عام تمثل قاعدة للدعم الاجتماعي وتقوم أيضا بجمع كل الوثائق التي تخدم الثورة ومن جهة أخرى حماية فرق التحرير الوطني[4].

---

[1]-محمد مقران نجادي، **شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ص ص 188،189.

[2]-حسان عتيق لعزازي، المرجع السابق، ص57.

[3]-الصادق المزهود وآخرون، المرجع السابق، ص31.

[4]-نجاة بيه، المرجع السابق، ص114.

لقد كان توليه بوصوف على رأس هذه الوزارة نتيجة التفوق في جمع كم معتبر من أجهزة الاتصال في صيف 1956 حيث اشرف على قيادة الولاية الخامسة خلفا لابن مهيدي متوجها نحو تكوين فريق تقني، يشرف على شبكات الاتصالات في القواعد الغربية للحدود، ثم تولت الدفعات المشرف عليها بوصوف في تكوينها، وازداد تصنيف العناصر في صفوف المصالح التي استخدمها في وزارته حتى أنه في عام 1959 أصبح عدد إطارات وزارته 300 إطار بين إداري وتقني[1].

كان بوصوف يشرف على عدة شبكات، منيعة التسرب، يعمل في التقاط التجهيزات الحربية من مختلف المصادر[2].

وتولى تسيير مصلحة المخابرات والاتصالات محمد خالد خلادي المدعو الطاهر بأمانة سي مبروك منذ عام 1956 وكان نائبه سايح المدعو لمين[3].

وقد قسمت المصلحة إلى أربعة فروع وهي كما يلي:

- فرع المعلومات والعمل بسيكولوجي: مكلف بالتحضير اليومي للمجلة الصحيفة للقيادة العامة، وتسجيل كل مايذاع بالإذاعة الفرنسية بالجزائر العاصمة وباريس، وتحليل المحتوى اليومي الدعائي الصادر عن العدو.

- فرع العمل السياسي: المسير من طرف نورالدين يزيد زرهوني ويعمل على تحليل محاضر التنصت للاتصالات الوطنية، وكذا تقارير قادة المنطقة.

- فرع المخابرات المضادة: كانت تحت قيادة محمد لعلا المدعو قدور، تسجل كل من يتعامل مع العدو جزائريين أو أجانب، وكشف شبكات الجوسسة التابعة للعدو بالجزائر أو بالخارج.

---

[1]-عبد النور خيثر، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 210.

[2]- عبد الكريم حساني، المصدر السابق، ص 98.

[3]- الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص163.

– فرع العسكري العام: المسير من طرف خالف عبد الله المدعو قاصدي مرباح مكلف بمراقبة ثكنات الجيش الفرنسي والسفن الحربية الفرنسية، والعمليات العسكرية نتائجها[1].

3- إذاعة صوت الجزائر الحرة:

منذ بداية الاتصال اللاسلكي سنة 1956 وظهور آثره الايجابي في مسار الكفاح المسلح، نضجت لدى قادة الثورة فكرة إنشاء إذاعة وطنية من أجل التوعية والتنوير والتبليغ من أجل التعريف بالقضية الجزائرية ومواجهة الدعايات ومختلف وسائل الإعلام التضليلية التي جندها الاستعمار ضد ثورة التحرير الوطني وفي مقدمة الذين فكروا في إنشاء هذا الجهاز هو عبد الحفيظ بوصوف[2].

ومن أجل تحقيق هذا المسعى رشح رشيد كازا أو مسعود زقار[3] ليحظى بتكليف سي مبروك الرامي إلى توفير تجهيزات الراديو من طراز ART _348BG 13وبالأخص أجهزة الاستقبال من نوع هامرC600SP ، وقد استطاع زڤار 2نوفمبر 1956 أن يوفر المعدات للبث الإذاعي، فاجتمع سي مبروك بكل من الهواري بومدين،وكذلك عمار ثليجيوسي موسى للوصول إلى الاقتراح المتمثل للبدء في البثالإذاعي[4].

وبعد تجارب التي استدعت الكثير من الأيام، أخيرا سي مبروك قرر المرور إلى مرحلة الموالية ليتصل عبر الأفواج الكثيرة بالمسؤولين والمناضلين بالمغرب الذين يستعدون

---

[1]– محمد دباح، المرجع السابق، ص ص 105-108.

[2]– الصادق بوخوش،التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1962-1965، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ، ص 51.

[3]–مسعود زقار: المدعو رشيد كازا ولد في 8 ديسمبر 1926 بالعلمة ولاية سطيف، انضم إلى جبهة التحرير الوطني في منطقة وهران وهناك التقى بوصوف الذي كلفه بجمع السلاح وأجهزة اللاسلكية من القواعد الأمريكية بالمغرب، وأنشأ مصانع السلاح بالمغرب، فنظم شبكات الاستعلامات، توفي في 21 نوفمبر 1987 بمدريد، نقل جثمانه إلى مسقط رأسه بالعلمة، (انظر: الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص ص 233-238).

[4]–الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص ص 128، 129.

للتصنت في الأوقات المتفق عليها مدة حوالي أسبوع، ثم انتظر إجابتهم المتعلقة بالحكم على ما سيأتي مستقبلا[1].

وفي هذا الصدد يقول عبد الكريم حساني " ... في أكتوبر 1956 كان في حوزة الولاية الخامسة عدد محدود من أجهزة البث، نفتكر في استعمالها لبث البرنامج " الجزائر الحرة" لكن لم تكن لدينا فكرة واضحة عن الخصائص التقنية اللازمة لإذاعة أول حصة جزائرية[2].

وبعد ضبط كل التجهيزات بعد الاجتماع ، قد أشرف سي مبروك بمعاينة سي موسى الكسندر وبومدين وعمر وكذا مذيعي الثورة المسلحة بعد مشاورات سي مبروك مع المسؤولين وقد كان كالآتي:(هنا إذاعة الجزائر الحرة والمكافحة، هنا صوت جبهة وجيش التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر.) وبالضبط في 16 ديسمبر 1956 على الساعة الثامنة مساءا بدأ بث بافتتاحية المذيع رضا بن الشيخ باللغة العربية، أعقبها تدخل كل من ألكسندرو عبد المجيد مزيان بخطاب باللغة الفرنسية[3].

أما محتوى إذاعة صوت الجزائر الحرة كانت تقدم المعلومات السياسية والعسكرية وتعلق على الأخبار في أغلب الأحيان باللغتين العربية والفرنسية، وله برامج تتناول التاريخ والثقافة العامة التي تخدم أهداف الثورة، كما كانت تذيع الأخبار والمؤتمرات الدولية التي تهتم بسير الثورة وتحركات وفودها في الخارج[4].

السيد عبد المجيد مزيان كان المذيع الأول الذي توجه للشعب الجزائري بهذه الكلمات: " أيها الشعب الجزائري، للمرة الأولى، صوت الجزائر الحرة يكلمكم ويحييكم "...

---

[1]–الصادقبوخوش،المرجع السابق، ص 75.

[2]– عبد الكريم حساني، المصدر السابق، ص 87.

[3]–الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص 130.

[4]– ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي (1954 _ 1962)**، ج10، دار البصائر، الجزائر ، 2007، ص 224.

ثم أخذت هذه الإذاعة انطلاقتها باستعمال جهاز بث أكثر قوة (5kw)مغطيا كل المغرب العربي وجزء من الشرق الأوسط [1].

تكمن أهمية إذاعة صوت الجزائر الحرة في أنها كانت تقوي وتدعم مركز الثورة عسكريا وسياسيا بما تبثه من بلاغات عسكرية وسياسية حول سير وتطور حرب التحرير وما أحرزته من انتصارات في مختلف المناطق والأصعدة[2].

وقد سمعت هذه الإذاعة صوت الثورة عاليا، الأمر الذي أدى بالقوات الفرنسية إلى محاولة اكتشافها والقضاء عليها عن طريق التحليق بالطائرات الرادارات المزودة بالقنابل الخفيفة التي كانت ترمى على المنطقة الناظور، لكن العدو لم يتمكن من أن يصب أيا من أهدافه[3].

وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية أصبح من الضروري توسيع شبكة الإعلام، وأصبح مقر إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة ثابتا بالناظور وتم بداية انطلاق صوت الجزائر من جديد 12 جويلية 1959،[4]وفي الناظور سنة 1959 كان هناك مركزين فقط، وفي سنة 1960 أصبحت ثلاثة مراكز وذلك يعود للجهود المبذولة من طرف عبد الحفيظ بوصوف وذلك بتقديمه كل الإمكانيات اللازمة من الأجهزة المختلفة وبقوة أكبر، بوجود ثلاثة مراكز في الناظور ومركز بوجدة[5].

ولقد كانت الإذاعة حاضرة في عدة مناسبات والأحداث الهامة نذكر على سبيل المثال حضور رجالها مؤتمر طنجة سنة 1958 وحضورهم أيضا إلى جانب مفاوضي جبهة التحرير مع الفرنسيين لمدينة ميلان سنة 1960 وافيان سنة1961[6].

---

[1]–محمد مقران نجادي، المرجع السابق، ص52.

[2]–حسان عتيق لعزازي، المرجع السابق، ص 52.

[3]– عبد الكريم حساني، المصدر السابق، ص 92.

[4] – نجاة بيه، المرجع السابق، ص167.

[5]–الصادق بوخوش،المرجع السابق، ص 67.

[6]– محمد عباس، **نصر بلا ثمن**، المرجع السابق، ص 347.

شاركت إذاعة الجزائر الحرة المكافحة في ملتقى إتحاد للإذاعات الوطنية الإفريقية(**URTNA**) المنعقد في كوناكري 1960، بوفد يتكون من محمد السوفيولغواطي عبد الرحمان حيث ألقى كلاهما كلمة بهذا الملتقى، كما تلقت دعوة أخرى للمشاركة في ملتقى

الإذاعات بالرباط سنة1962، وشاركت بوفد يتكون من إبراهيم غافة و خالد سخر والهدف من هذه اللقاءات هو تبادل البرامج الإذاعية وتوزيع الأمواج، وفي الملتقى الإفريقي الذي تم انعقاده بالدار البيضاء في المغرب 1961، حيث قامت الإذاعة بتغطية هذا الحدث الإفريقي ونشاط الوفد الحكومي الجزائري على الخصوص، وعلى رأس هذا الوفد فرحات عباس، وتم تناول مختلف القضايا المتعلقة بالثورةأما الدول الإفريقية المشاركة في الملتقى هي الجزائر، مصر، المغرب، غينيا، غانا، مالي، ليبيا[1].

المبحث الثاني :بوصوف مؤسس وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG

1-مهامه في وزارة التسليح والاتصالات العامةMALG :

أ- التسليح :

وفي يناير 1960 قرر المجلس الوطني للثورة الجزائرية بدمج وزارات العلاقات العامة والاتصال والتسليح والتجهيز في وزارة واحدة وهي وزارة التسليح والعلاقات العامة MALG تحت قيادة بوصوف، إذ يقول دحو ولد قابلية في هذا الشأن (حتى نكون واضحين من البداية، يجب أن نقول بأن وزارة التسليح والعلاقات العامة هي نتاج بين كيانين اثنين، الأول يتمثل في شخص بوصوفوالثاني في هيئة تتضمن مصالح خاصة، حيث دمجها في تركيبة لا تقبل التجزئة أو التقسيم) لتكون أداة مهمة في إستراتيجية لبوصوف[2].

كان بوصوف يستمد نفوذه من تحكمه في وزارة التسليح والاتصالات العامة التي تضم حوالي 1400 مجاهد تحت إشرافه بالخارج، ويراقب عبرها كل تحركات القادة ويعرف

[1]- الصادق بوخوش، المرجع السابق، ص ص 54،55.

[2]- الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص 170.

كل تفاصيل صغيرة كانت أو كبيرة عنهم، وتمكن من الوصول بما يحدث داخل قيادة الجيش الاستعماري ذاته، كما ضمن أيضا ولاء الولاية الخامسة له وجيش الحدود الذي كان له دور كبير في إنشائه وتسليحه لأجود المعدات [1].

ليجد بوصوف نفسه مكلف بمهام جديدة متعلقة بالتسليح خصوصا وأن سلفه محمود شريف[2] وجد كثيرا من الصعوبات فيما يخص التموين والتسليح نذكر:

-الكشف المتكرر للسلطات الفرنسية لصفقات الأسلحة التي تعقدها الحكومة المؤقتة مع الدول الصديقة والشقيقة.

-الحصار الفرنسي المفروض على المحاولات للتزويد بالأسلحة والقضاء على كثير من تجار الأسلحة الذين يتعاملون مع الثورة الجزائرية.

-خط شال وموريس على الحدود الشرقية والغربية للجزائر[3].

قرر عبد الحفيظ بوصوف أن يثبت أحقيته بوجوده على رأس وزارة التسليح والاتصالات العامة فقد أصبح لهذه الوزارة مديريتان أنشأتها لإمداد الثورة بالسلاح ونقلها إلى المناطق الحدودية في داخل الوطن،[4]حيث تمثلت هذه المديريات في:

–مديرية اللوجيستيك الغربية: تمثل نشاطها في توفير وإمداد الجهة الغربية بكل ماتحتاجه من مستلزمات ضرورية ، حيث استطاعت الحصول على ما يقارب 4500 طن من الأسلحة المختلفة، التي مكنتها من الانتعاش ومن تكثيف عملياتها، في مضايقات جبهة التحرير الوطني لوحدات الجيش الفرنسي على طول الحدود الغربية للوطن.

---

[1]– رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 26.

[2]– محمود الشريف: ولد سنة 1914، التحق بمدرسة الضباط بفرنسا، تخرج برتبة ملازم أول، شارك في الحرب العالمية الثانية، حيث انسحب من الجيش الفرنسي بعد مجازر 8 ماي 1945، تم تعيينه على رأس الولاية الأولى، سنة 1957 عين عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية مكلفا بالمالية وعين وزيرا للتسليح والتموين سنة 1958، انسحب من الحياة السياسية بعد الاستقلال. (انظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 215).

[3]–نجاة بيه، المرجع السابق، ص 178.

[4]– حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص 178.

– مديرية اللوجيستيك الشرقية: كان مقرها قريب من مقر الحكومة المؤقتة بتونس، وركزت نشاطها على مايلي:

–عمل على توفير الأسلحة والذخيرة، المؤونة

–عمل على الاهتمام بتنصيب مراكز الصيانة وإصلاح العتاد العسكري، حيث تمكنت من إنشاء مركزين بليبيا وتونس[1].

تمكنت (MALG) ابتداء من سنة 1960 بتنشيط شبكات التسليح في أوروبا، ثم جلب أسلحة كبيرة وذخائر ومتفجرات من أوروبا الشرقية خاصة بلغاريا محملة بالشحنات ونقلها إلى الحدود الغربية والتي وصلت إلى المغرب في نوفمبر 1960، ودخلت أسلحة كبيرة إلى التراب الوطني ومصدرها الدول الاشتراكية في أوروبا عن طريق أوروبا عن طريق المغرب[2].

وبصفته مسؤول عن عملية تسليح الثورة وبعد إنشاء شارل وموريس، فكربوصوفي إمداد الثورة عن طريق البر من الجهة الجنوبية، فأرسل سنة 1960 إلى مالي وغيينيا، وفدا من وزارة التسليح والاتصالات العامة ، بالإضافة إلى ممثلين من جيش الحدود، وكلفت بتنصيب محطات لجيش التحرير الوطني بنواحي قاو و كيدال من أجل فتح جبهة مالي[3].

ويقول عبد الكريم حساني: " إلى جانب من وزارتي القوات المسلحة والداخلية كانت وزارةالتسليح والاتصالات العامة متميزة مابين 1958– 1962 ومن أكثر الدواوين الوزارية أهمية ونفوذ داخل الحكومة المؤقتة وتعد الوزارة الوحيدة التي تمتلك مركزا لها في كل من تونس وليبيا والمغرب الأقصى ولعبت دورا مهما في شتى المجالات كالاستخبارات والتسليح[4].تميزت مصالح وزارة التسليح والاتصالات العامة بالانضباطوالإتقان، فكانت

[1]– بيه نجاة، المرجع السابق، ص ص 183–187.

[2]– بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 334.

[3]– نجاة بيه، المرجع السابق، ص ص 190، 191.

[4]– عبد الكريم حساني، المصدر السابق، ص 109.

الحياة السرية تحتويها وهذه هي طريقة بوصوف المطبقة على كل المصالح التابعة لها،وهذا يعود لتجربته ونضاله[1].

لكن هذه المصالح تعرضت لبعض الانتقادات ومن رأي الرائد لخضر بورقعة في مذكراته–شاهد على اغتيال الثورة– حول جهاز المخابرات أن بنية جهاز المالق لم تقم على أسس سلمية سواء من حيث مهمته ومن حيث اختيار رجال الجهاز[2].

كان الجهاز يقوم بضرب أعداء الثورة وإفشال خططهم، وكان أيضا يتخلص من المتعاونين معهم، ولقد حاول العدو اختراق الثورة، لكن جهاز بوصوف كان له بالمرصاد، وخاصة في الفترة الأخيرة حين حاولت بعض الجهات من الثورة الاتصال بالعدو وإجراء المفاوضات معه دون استشارة مع قيادة المخولة للثورة[3].

ب– إنشاء قاعدة ديدوش مراد:

قرر بوصوف إنشاء قاعدة ديدوش مراد في طرابلس سنة 1960 بعيدا عن أرض المعركة وقد سمى سي مبروك القاعدة باسم ديدوش مراد تخليداً لذكرى هذا الشهيد، فقد عمد بوصوف على تأسيس قاعدة طرابلس نظرا للاعتبارات الأمنيةوالاستراتيجية خصوصا وأن العلاقات بين السلطات التونسية وعناصر مالقا شابتها بعض الاضطرابات في ذلك الوقت ورغبة بوصوف تفادي المشاكل ، ومن جهة أخرى كانت السلطات الليبية قد منحت التنقل للقيادةعلى أرضها ونقل السلع إلى الحدود الليبية الجزائرية[4].

وكان حساني عبد الكريم المسمى الغوتي على رأس هذه القاعدة والذي كلف بالتسيير الإداري والأمني لها، وكانت للقاعدة مصلحتين كالتالي:

---

[1]– محمد لمقامي، **رجال الخفاء، مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة**، منشورات ANEP، الجزائر، ص 200.

[2]– لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص 221.

[3]– سعد الله أبو قاسم،**حبر على ورق**، (ط،خ)، عالم المعرفة، الجزائر، 2011، ص289.

[4]– الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص 180.

- **مصلحة الوثائق والبحث ومصلحة اليقظة والمخابرات المضادة:** تقريبا كل المصالح التابعة للمالق كانت تشكل تركيبة هذه القاعدة وكان يعمل بهذه القاعدة مايقارب المئتين وخمسين عنصرا، مع السرية الصارمة وكانت التقارير والرسائل والدراسات ترسل إلى الحكومة المؤقتة وأركان الجيش، وتقارير شبكات الجوسسة في كل من أوروبا والدول العربية[1].

-مصلحة العمليات العسكرية :

كانت تمتلك أدق التفاصيل عن تمركز القوات الفرنسية، وقد دونت كل المستجدات عن كل مقر عسكري أو مصلحة أمنية بما في ذلك أفراده ووسائل النقل المستخدمة ووسائل الاتصال المعتمدة ناهيك عن التسليح و عدد الضباط[2].

قامت القافلة الخاصة بنقل قاعدة ديدوش مراد تحت قيادة عبد الكريم حساني[3]إلى اركول، أين بقى أرشيف القاعدة مدة ثم نقل كله إلى بومرداس، أين كانت توجد هيئة التنفيذ المؤقتة التي ترأسها عبد الرحمان فارس قبل تشكيل حكومة الجمهورية، وهكذا تم حل مصالح قاعدة ديدوش مراد، عاد الأعضاء اللذين تم إرسالهم إلى قاعدة ديدوش مراد ببومرداس، إلى غاية نقل هذا الأرشيف إلى قصر الحكومة[4].

بهذه الطريقة انتهت مهمة قاعدة ديدوش مراد التي أدت دورا كبيرا وهاما في تجهيز الملفات الهامة لتسيير الثورة سياسياواقتصاديا وعسكريا، إلى جانب تحضير الملفات الخاصة بمفاوضات إفيان[5].

---

[1]- محمد مقران نجادي، المرجع السابق، ص 200،201.

[2]- الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص 182.

[3]- عبد الكريم حساني: (المدعو الغوني) ولد عام 1931 في بسكرة، انضم مبكرا للثورة كلف في نهاية سنة 1956 بإنشاء مدرسة للإشارة بالناظور، وفي سنة 1960 أشرف على قاعدة ديدوش مراد (انظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 224).

[4]- نجاة بيه، المرجع السابق، ص 288.

[5]-نفسه، ص 229.

ج- تجنيد اللفيف الأجنبي :

قام عبد الحفيظ بوصوف باستراتيجية تهدف إلى خدمة الثورة في ميدان التسليح والتموين، وذلك بتجنيد الأجانب وإيجاد عملاءمنهم الدكتور فينيش المدعو إدريس، الذي كلفه بوصوف بشراء الأسلحة والذخيرة وتم إيداعه مبلغ في بنك الاتحاد السويسري بترتيب صفقة مع التاجرين الجزائريين المتخصصين في عمليات تهريب، هما الفرنسي فراي FREY، الدنماركي أريسكون،[1]كما كلف بوصوف مهري معبد الملقب(بالشيطان) بإيجاد مصادر جديدة للتسليح، وقد استطاع هذا الأخير بربط علاقة وطيدة مع مواطن ألماني يدعى جورج جبيشار GEORGE BUTCHER[2] ، وبفضل هذا الرجل استطاعت الثورة أن تحظى بتزويد الثورة بالأسلحة التي كانت منعرجا حاسما في مسيرته[3].

قامت القوات الفرنسية بعملية التجنيد في مستعمراتها لمواجهة الثورة، وكانت تدفع المجندين في الصفوف الأمامية مما جعلهم يفرون من الجيش الفرنسي ، مما جعل عبد الحفيظ بوصوف يفكر في كيفية الاستفادة منهم بإحضارهم إلى جبهة التحرير الوطني ، فتولت مصالح "MALG" هذه المهمة، فشرعت في توزيع مناشير على جنود اللفيف الأجنبي يشرح فيها عومل وأسباب الثورة الجزائرية، ومن بين الأوائل الذين فروا من جنود اللفيف زيدانالذي التحق من أجل تحسين دخله الأمر الذي جعل بوصوف يستغل الفرصة ويعينه في تدريب جنود جيش التحرير الوطني في سلاح الإشارة[4].

---

[1]- الطاهر جبلي، المرجع السابق، 285.

[2]-بوتشر: ولد بتاريخ 15 أفريل 1915 بألمانيا والتحق من جيش الألماني ثم أن يصبح الممول الرئيسي للمقاومة المغربية والثورة الجزائرية بالأسلحة واغتيل من طرف السلطات الفرنسية في 3 مارس 1959.(انظر: عتيق حسان لعزازي، المرجع السابق، ص35.)

[3]- الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص ص 204،205.

[4]- نجاة بيه، المرجع السابق، ص 232.

د- إنشاءالمصلحة الخاصة (S4) :

في بداية شهر فبراير 1961 أنشأت من طرف بوصوف، مصلحة تدعى المصلحة الخاصة(S4) مكلفة بتوجيه الأسلحة نحو الولايات إشراف العام الحاج محمد راوي المدعو توفيق المسمى الحاج باريقو بمساعدة بالشرق محمد مرسلي وبالغرب محمد لمقامي المدعو عباس والبقية مجهولة الى نهاية مهمتها لأسباب أمنية وتحت تعليمات بوصوف [1].

ويقول محمد لمقامي في هذا الصدد: " كل المصالح التي أسسها بوصوف تميزت بالكتمان ولكن المصلحة الخاصة رقم أربعة في نظره جديرة بأن تحافظ على الكتمان أكثر، وأنه هو الذي لقبها هكذا من دون أن تفيدنا بأي توضيح حول معناها فقرر أن يولي الإدارة العامة لهذه المصلحة إلى رجل ثقة ومقرب إليه وذراعه الأيمن ألا وهو التوفيق المدعو الحاج باريقو، فعين بوصوف بنفسه مساعدي التوفيقوعبد العزيز في الشرق وأنا في الغرب، ولقد أعطى أوامر صارمة للمصالح الأخرى لمد يد المساعدة للتوفيق ومساعديه المقربين عند الضرورة[2].

لقد تكفلت المصلحة الخاصة(S4)بمهمتين: الأولى ضرورية تتمثل في نقل السلاح إلى الولايات المختلفة في آجال محدودة وبطرق مختلفة ومن الضروري إيجاد طرق أخرى بالنظر إلى الإغلاق المحكم للحدود والحصار على جيش التحرير الوطني أما المهمة الثانية التي أولاها بوصوف أهمية كبيرة وكانت سببا مباشرا في إنشاء المصلحة S4 هي التوصل إلى إدخال أكبر عدد ممكن من الأسلحة عبر الحدود الذي لم يكن سهلا[3].

وتعد أكبر عملية نفذتها هاته المصلحة في مجال التزويد بالسلاح بعد أن خطط أحد رجال المصلحة إلى حيلة استعمال لفائف الزفت لإدخال الأسلحة حتى لا يستطيع رؤيتها الحاجز الأمني ويتم نقل هذه اللفائف من الدار البيضاء إلى الشمال القسنطيني،

---

[1]- الصادق بوخوش ، المرجع السابق، ص159.

[2]- محمد لمقامي، المرجع السابق، ص 237.

[3]- الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص 224.

تحت حراسة الجيش الفرنسي، وكانت حصة (الولاية الخامسة) يتنزل بتلمسان وسيدي بلعباس، وحصة (الولاية الرابعة) بالشلف، والولايتان (الثالثة والأولى) ثم تفريغ حملتهم بمحطة سطيف، أما الولاية (الثانية) فتم إفراغ حصتها بمحطة قسنطينة، ثم يواصل رجال بوصوف إدخال 10000 رشاش و 20000 ألف شاحن ذخيرة مملوءة عن آخره إلى الجزائر ، لتنتهي بذلك المهمة الخاصة بالمصلحة S4 التي دامت 4 أشهر[1].

لقد كانت وزارة التسليح والاتصالات العامة التي أشرف عليها عبد الحفيظ بوصوف بصورة مستمرة في السنوات(1958-1962)، من أكثر الدواوين الوزارية أهمية ونفوذا وتعد الوزارة الوحيدة التي كانت تمتلك مقرات في كل من تونس ليبيا والمغرب، لقد كانت تولية عبد الحفيظ بوصوف هذه الوزارة نتيجة للتفوق الذي أظهره في جمع كم معتبر من أجهزة اتصال منذ صيف عام 1956، أين أشرف على قيادة الولاية الخامسة خلفا لبن مهيدي وسمح له ذلك بالتوجه نحو تكوين فريق تقني أشرف على شبكات الاتصالات في القواعد الغربية في جيش الحدود[2].

2- دور الوزارة في مفاوضات إفيان:

استطاعت المخابرات الجزائرية فيما يتعلق بمفاوضات إفيان الحصول على معلومات دقيقة عن طريق أشخاص يعملون لدى حكومة ديغول لدرجة تمكنهم من الحصول على جدول الأعمال اليومي للمفاوضات من ديوان الرئيس ديغول نفسه، وذلك بعد تمكن جهاز المخابرات التعرف على النقاط التي أمر ديغول المفاوضين بالتشديد فيها، كل هذه المعلومات المتحصل عليها سلمت إلى كريم بلقاسم والوفد المفاوض له[3].

وبعد تلقي الملف قام بوصوف بإرساله إلى سعد دحلب وزير الخارجية بالحكومة المؤقتة، وكذلك أعضاء الوفد الديبلوماسي الجزائري المتفاوض مع الحكومة الفرنسية، إذ

---

[1]- الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص 288.

[2] - عبد الكريم حساني، المصدر السابق، ص 109.

[3]- نجاة بيه، المرجع السابق، ص 207.

يشير محمد لمقامي في هذا الصدد:" ...إن الملف المتعلق بالمفاوضات مع الحكومة الفرنسية الذي بعث به بوصوف إلى سعد دحلب أحد أعضاء الوفد المفاوض برئاسة كريم بلقاسم، لكن بعض قادة الثورة اعتبرته مجرد مزايدات إعلامية قامت بها مصالحنا." ويواصل لمقامي حديثه:" ... إلا أنه سرعان ما تأكد الوفد المفاوض من دقة وصحة المعلومات المقدمة، حيث تناول رئيس الوفد الفرنسي المفاوض النقاط نفسها التي نقلها بوصوف من خلال الملف... مااستدعى منه أن يطلب من كريم بلقاسم بأن يقترح تعليق جلسة مفاوضات لدراسة الملف"[1].

أمر بوصوف مصالحه الخاصة بوزارته بمتابعة النوايا الفرنسية من المفاوضات، وذلك بإعداد مسودة تتناول جميع المواضيع المحتمل التطرق إليها خلال المفاوضات مع تحليل دقيق من أجل دعم البعثة الجزائرية بكل المعطيات، وبذلك حقق بوصوف انتصارا آخر للثورة الجزائرية، وقد لعبت قاعدة ديدوش مراد دورا فعالا إبان المراحل المختلفة من المفاوضات مع الوفد الفرنسي وذلك من خلال إعداد التقارير والملفات السياسية والاقتصادية متضمنة لجميع التفاصيل، مما جعل الوفد الفرنسي يدهش لدقة المعلومات المطروحة من الجانب الجزائري[2].

ويقول محمد لمقامي في هذا الصدد: " في هذا العهد تكاثرت مسؤوليات بوصوف، لقد كان عضوا بالمجلس الشعبي الوطني للثورة الجزائرية ووزيرا للتسليح والاتصالات العامة للحكومة المؤقتة وعضو في لجنة ما بين الوزارات للحرب بجانب بن طوبال وكريم بلقاسم، وكان دون شك يود أن يكون له متسع من الوقت ليتابع عن كتب تطور المفاوضات الجزائرية الفرنسية ، والتي كان فيها على اتصال دائم عن طريق بعض عناصر المصالح الذين عينهم ضمن الوفود[3].

---

[1]– الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص259.

[2]– نفسه، ص ص 185،186.

[3]– محمد لمقامي، المرجع السابق، ص 239.

وعلى إثر استفتاء 2جويلية 1962 تم توقيع اتفاق بين بن بلة وعبد الحفيظ بوصوف على ترحيل قاعدة ديدوش مراد بكامل عتادها وملفاتها وكل إطاراتها إلى الجزائر، وذلك من أجل تمكينها من العمل لاحقا وعدم تشتتها[1].

ويشير في ذلك دحو ولد قابلية أن قيادة الثورة طالبت في السنوات الأولى من الاستقلال من مسؤولية وزارة التسليح والعلاقات العامة بإدخال الوثائق المتواجدة بقاعدة ديدوش مراد إلى الجزائر، وبذلك كلف عبد الحفيظ بوصوف خليفة لعروسي بالترحيل الفوري للرجال وأسلحة والعتاد من قاعدة ديدوش مراد إلى الجزائر، حيث تم نقل قرابة 20طن من الوثائق السرية الخاصة بالثورة موضوعة في خزانة حديدية[2].

3- عبد الحفيظ بوصوف خلال المرحلة الانتقالية:

لقد أمضيت اتفاقيات إفيان في 18 مارس 1962، وكان الاتفاقعلى وقف إطلاق النار في اليوم التالي والاتفاق أيضا على إطلاق سراح المعتقلين السياسيين، حيث عقد المؤتمر الخاص للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في فترة الممتدة من 25 ماي 1962 إلى 7 جوان 1962 بطرابلس(عاصمة ليبيا)، حضره مجموعة من ممثلي قادة الولاية الداخلية وفدرالية فرنسا بإضافة إلى أعضاء الحكومة المؤقتة[3] .

وكان بوصوف من بين المشاركين في هذا المؤتمر، وقد تكفل بوصوف بمسؤولية تنظيم معدات الدورة وأثناء جلسات المؤتمر قدم بن بلة قائمة تحمل سبعة أسماء لتمثيل المكتب السياسي وهم بن بلة، خيضر، بيطاط، الحاج بن علة، محمد السعيد، آيت أحمد وبوضياف هذه القائمة المقترحة من بن بلة خلقت شقاقا فهو يقصى بذلكثلاث من أعظم

[1]-الصادق بوخوش، المرجع السابق، ص 83.

[2]- الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص ص 187،188.

[3]- علي كافي، المرجع السابق، ص 285.

الرجال قادوا الثورة عبد الحفيظ بوصوف، كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال لتحقيق الاستقلال[1].

ويذكر رابح لونيسي في هذا الشأن: أن عملية التصويت في مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس قد ساده الفوضى والغموض بسبب الاختلاف حول صحة التصويت التي أخذها بعض الحاضرين عن الغائبين في المؤتمر، والتي أدت إلى فوضى داخل الاجتماع، وغادر الكثير من المشاركين المؤتمر دون التوقيع على محضره وكان على رأس المغادرين رئيس الحكومة المؤقتة يوسف بن خدة[2]مع بعض أعضائها[3].

انسحب بوصوف من السياسية تماما في أوت 1962 ولم يدخل في الصراع الدائر بين حكومة المؤقتة الجزائرية وجماعة تلمسان على السلطة وتفرغ لنشاطاته الشخصية ويشتغل في التجارة، وفي 21 جوان 1965 عاد بوصوف إلى الجزائر حضر مؤتمر جبهة التحرير الوطني كضيف شرف، كما يذكر إبراهيم حواسة: اعتزلبوصوف السلطة في سنة 1962 إلا أنه بقي على اتصال مع بومدين، ليطلعه على المؤتمرات التي تحوم حول بترول الجزائر ، ولم يبدي رأيه الرسمي في أي شئ يتعلق بالجزائر، ليرحل بوصوف عن الدنيا في شقته بباريس إثر إصابته بسكتة قلبية مفاجئة أثناء حديث ودي لقمع المعارض المغربي سي محمد فقيه بصري الذي كان يعايده بمناسبة العام الجديد [4].

---

[1]– علي هارون، **خيبة الانطلاق(فتنة صيف 1962)**، تر: الصادق عماري، أمال فلاح، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص ص97،98.

[2]– يوسف بن خدة: ولد في 23 فيفري 1920، بالبرواقية ولاية المدية، انخرط في حزب الشعب عام 1942، ألقي عليه القبض في عام 1943، وبعد إطلاق صراحه ناضل في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1951، التحق بالثورة سنة 1954 عين عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، ثم عين على رأس الحكومة المؤقتة 2 أوت 1961، وأنهى المفاوضات مع فرنسا، وأعلن وقف إطلاق النار في مارس 1962م، وأنهى المفاوضات مع فرنسا، وأعلن وقف إطلاق النار في مارس 1962، وتوفي في 4 فيفري 2003، (انظر: يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 75).

[3]– رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 60.

[4]– الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص ص 272–281.

كان لبصوف دور فعال في تفعيل جهاز الاستعلامات لحماية الثورة، وبعد عجز وزارة التموين في المهام التي كلفت بها قررت الحكومة المؤقتة دمجها في وزارة سي مبروك والذي عمل على بعث عملية تسليح الثورة بفضل خبرته، كما وسع من دائرة جهاز الاستعلامات إلى خارج الوطن بعد إنشاء قاعدة ديدوش مراد بليبيا، وساهم في إنجاح مفاوضات افيان، ليترك بعدها الساحة السياسية بعد إكمال مهمته وتحقيق الاستقلال.

الخاتمة

وفي الأخيربعد دراستنا لشخصيةعبد الحفيظ بوصوف، وتتبع مسيرته النضالية في لجنة الثورية للوحدة والعمل ومشاركته في اجتماع الـ22، والتحاقه بالثورة التحريرية بالولاية الخامسة، ومساهمته الثورية خاصة في مجال التسليح والاستعلامات، توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات أبرزها:

يعتبر عبد الحفيظ بوصوف من الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، والتي أبلت الحسن في مسيرة الكفاح ويعد هذا الشاب بالثائر الرافض للوجود الاستعماري، وبتعلمه المتواضع استطاع أن ينقش اسمه في التاريخ الوطني الجزائري، فلا يمكن محو هذا الاسم من الذاكرة الجماعية للأمة الجزائرية.

كما اشتهر بوصوف بذكائه الحاد، وحبه للعمل والتزامه بواجباته، والتحاقه بالنضال السياسي في سن مبكر مكنه التعرف من شخصيات ثورية التي تأثر بها في مسيرته النضالية بداية انخراطهفي حزب الشعب وعمره لم يتعد سن السادسة عشر، مرور إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية .

كان بوصوف من مفجري الثورة بالولاية الخامسة رفقته العربي بن مهيدي وذلك من خلال تسييره للولاية قبل أن يصبح قائدا لها بعد أن أثبت قدرته تولى المسؤولية.

وبعدالتحاق هذا الأخير بلجنة التنسيق والتنفيذ بالعاصمة أوكلت قيادة الولاية الخامسة له، وقادها بكل صرامة، وعمل على توفير الأجهزة الإرسال والاستقبال لصالح الثورة، وعمل على تسليح الثورة من المراكز الحدودية بإنشائه لعدة مصانع للسلاح و المخازن السرية على التراب المغربي.

لكن ماسبق ذكره من ايجابيات وسلبيات، يجدر بنا الإشارة إلى أنه إذا ذكرنا التاريخ فينبغي أن نذكره كاملا، لأن مواضع الاتهام التي وضع فيها عبد الحفيظ بوصوف وضعت لها تبريرات في الكتابات التاريخية، ففي مقتل عبان رمضان لم يكن المسؤول الأول والأخير فعبان عرف أيضا بتعاليه وحبه للسلطة وهذا ما أشار إليه أحمد توفيق المدني في كتاب عمار بوحوش التاريخ السياسي للجزائر مقولة أحمد توفيق المدني : إن

اغتيال عبان رمضان يعود إلى تصادمه مع أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ بسبب تعوده على العمل الشخصي والفردي وفرض إرادته على غيره ويعتبر نفسه الزعيم المطلق للثورة أما بقية القيادة فكانوا يتمسكون بمبدأ الجماعة.

إن النفس البشرية طموحة وخير مثال على ذلك الباءات الثلاثة التي تطرقنا إليها سابقا وفي رأينا أن أي إنسان طموح وهي طبيعة إنسانية وهذا ما أثبته التاريخ وهنا لايسعنا إلا أن نقول أن عبد الحفيظ بوصوف وغيره بالرغم مالهم وما عليهم يكفي أنهم كانوا من قادة مركبة الاستقلال وهذا ما يؤكده علي هارون في كتابه خيبة انطلاق في قوله: من جهتي كنت أرى أنه ليس من الحكمة إزاحة ثلاثة رجال كانوا هم القادة الحقيقيون للثورة طوال هذه السنوات الأخيرة...

عين بوصوف على رأس وزارة الاتصالات والمواصلات بعد تأسيس الحكومة المؤقتة، حيث قام بتوسيع الاتصالات لكافة التراب الوطني، وتأسيس جهاز للاستخبارات للحصول على معلومات لصالح جيش التحرير والحكومة المؤقتة.

كما أنه أسس إذاعة صوت الجزائر التي كانت بمثابة القلب النابض "للأفلان". وتكفل فيما بعد بضم وزارتين ودمجها بوزارة التسليح وزارة الاتصالات العامة والمواصلات، وبهذا جعل بوصوف جهاز الاستعلامات الجزائري من أقوى الأجهزة الاستخباراتية في العالم باعتراف العدو، وذلك بفضل احترافية الإطارات العاملة فيه.

ويجب علينا كجزائريين أن نفتخر بهذا الرجل الذي أسس أول جهاز للاستخبارات في تاريخ الجزائر إذ تمكن من خلاله الوصول الى خبايا مايمكنه العدو والظفر بمعلومات هامة في مسار الحكومة المؤقتة وكذا الدبلوماسية الخارجية.

استطاع بوصوف وبفضل جهاز المخابرات والجوسسة المضادة إفشال المناورات السياسية والاقتصادية والعسكرية التي قامت بها السلطات الفرنسية وعلى رأسها الجنرال ديغول إلى التوغل في صفوف الثورة، كما لعب دورا مهما في إنجاح مفاوضات إفيان.

انسحب بوصوف من الساحة السياسية بعد فتنة الصيف 1962، وترك للجزائر المستقلة مئات من الإطارات المعدة والمهيئة لبناء الجزائر في مجالات الاتصالات، بعدما رسخ فيهم الروح الوطنية وأسلوب المثابرة والثبات.

وبالرغم من أن بوصوف كان طموحا إلا أنه لم يكن يسعى للسيطرة والدوام ولم يكن يحب إلا الجوانب الإيجابية للسلطة ولم يكن يحب على الاطلاق ان ينتفع منها، فمكانته ومواصفاته لم تكن تسمح له بالركض وراء طموحاته الشخصية بالقدر ماكان يريد الصالح العام ناكراً بذلك ذاته وهو مادفعه في الحقيقة إلى الانسحاب في هدوء ولم يشعر به أحد بالرغم من تبوؤه لمكانة ومنصب في ذروة النجاح، لقد أدى بوصوف واجبه على أكمل وجه إلى غاية وفاته 31 ديسمبر 1980.

لابد لكل مجاهد أن يفتخر لأنه كان واحداً من الجيل الذي قادة الثورة فحرر الجزائر من القوة الاستعمارية، ولم تتقبل كيف أن شعب واجه الموت في سبيل الاستقلال، وتعد هذه الثورة ثورة شعب بأكمله فهي بذاكرة جماعية ودعامة إنسانية لمصيرنا المشترك وتراثنا الخالد.

ولهذا يعد الشعب الجزائري شعب حرّ وقد قرر أن يبقى كذلك، تاريخه عبارة عن سلسلة طويلة من الكفاح تكونت من الجزائر، أرض الحرية والكرامة، ولذلك يجب أن تكون هناك خصال معتبرة لتكوين بطل، وأن يكون الذكاء الخارق لمقدمة هذه الخصال.

أليس بعد كل ماذكرنا من مهارات لهذه الشخصية أن يجعلها دعوة لأبناء الجزائر من باحثين ومؤرخين لدراستها في إطار الأعلام والشخصيات لأجل تقديمه لأجيال صاعدة في صورة مناضل، لدحض العدو الفرنسي وراح يعمل بمقولة" العربي بن مهيدي" القائلة: كونوا أنفسكم فرحم الله ابن الجزائر.

وبعملنا هذا نرجو من الله أننا قد وفقنا في إنجاز هذا العمل من خلال إبراز دوره ومساهمته في الثورة التحريرية، وليكون مرجع يستفيد منه الطلبة، فإن وفقنا فبفضل الله أولا ثم الأستاذ المشرف ثانيا.

الملاحق

الملحق رقم 01:صورة عبد الحفيظ بوصوف

Abedelhafidhboussouf ou la stratégie au services de la révolution ,Ministère de l'Armement et des liaisons Générales, Gharnata édition ,Alger, 2014,P15.

الملحق رقم 02 : ورشة تصنيع السلاح بالمغرب

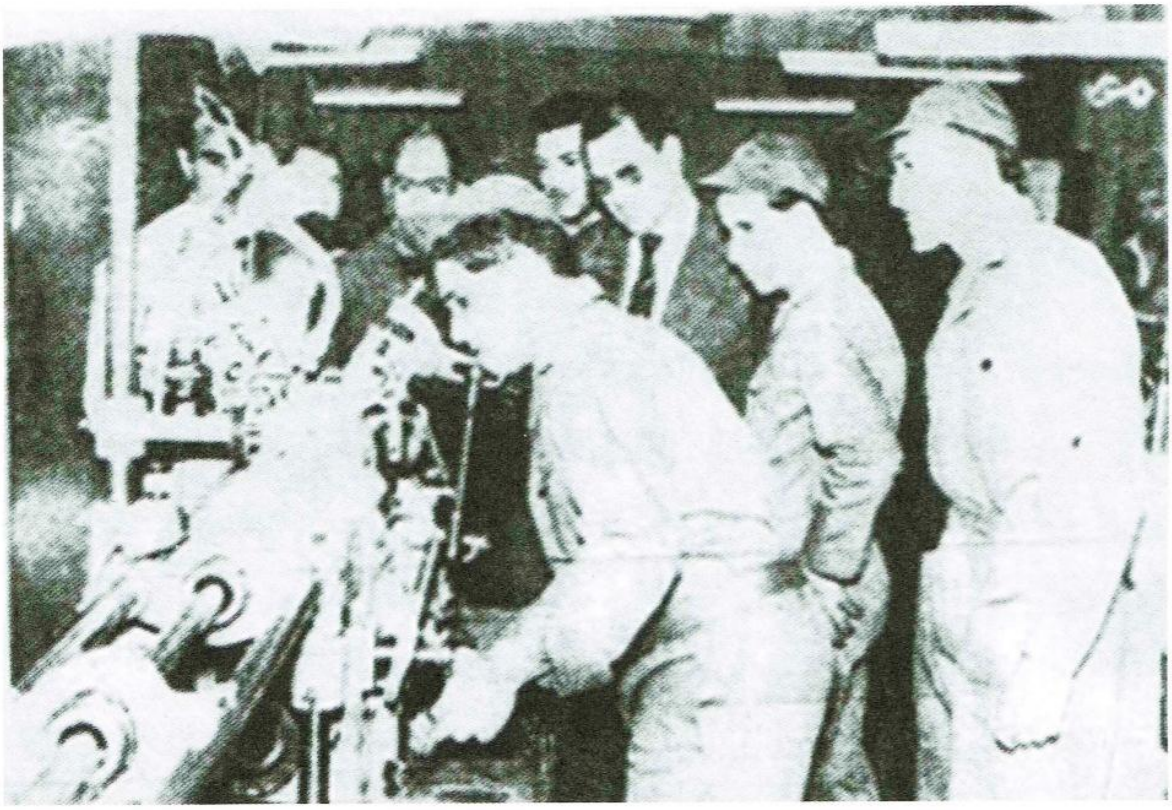

الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص 238 .

الملحق رقم 03 : حوار عبد الحفيظ بوصوف مع صحيفة لوبسر فاتور

النص الكامل لحديث الاخ بو الصوف مع صحيفة لوبسر فاتور

ان سياسة الجنرال ذي غول ترمي مرة اخرى الى صنع الجزائر بدون جزائريين ' ان الاستفتاء الذي يريد ان تفرضه اخكومة الفرنسية فرضا ما هو الا وسيلة جديدة لخداع الراي العام العالمي وتاجيل الحل المحتوم للمشكل الجزائري '

والوسائل المستعملة تبرهن على الظروف التي ستجرى فيها الاستفتاء ، وقد اتصلت منذ وصول الى تونس بعدة معلومات لها دلالة خاصة بهذا الصدد ' فالجنود الفرنسيون لما وجدوا الجزائريين لا يذهبون لتسجيل اسمائهم في قوائم الناخبين ، قرروا ان يخرجوا بانفسهم للبوادي والدواوير لتوزيع بطاقات الانتخاب ، لكن جيش التحرير الوطني بعد ذلك يمر بنفس البوادي والدواوير فيجد السكان قد مزقوا بطاقات الانتخاب او باعوهم بسوريقها، وعند ما تسمع القيادة الفرنسية بذلك تامر بتوزيع قوائم انتخاب جديدة، بحيث ان بعض القادة العسكريين الفرنسيين يرون اليوم ان اعداد الاستفتاء لا فائدة منه ويقترحون ان يؤخذ الناخبون يوم الانتخاب قسرا ويقادون الى صناديق الانتخاب '

ما هي فائدة اجراء الاستفتاء ؟ هل المقصود منها ان يقتنع الشعب الجزائري من رايه ؟ لئن كان ذلك هو المقصود فالشعب الجزائري قد اقتنع منذ امد بعيد

اولا : بسياسة جيش التحرير الوطني ـ وثانيا : بمقاطعته لسجالس القرية الخاصة فمن يريد ان يسائل الفرنسيون ؟ ان الشعب الجزائري بعد اربع سنوات من الحرب قد اكتسب نضجا سياسا اوسع من الاخرين ، انه يواجه الاحداث السياسية بذكاء ويرد عليها بسرعة وقد انزعج منه الامام الاولي من حكم ذي غول انه من المستحيل تحقيق اي تفاهم مع فرنسا مابقي الجنرال ذي غول سيد القوات الرجعية التي اتت به الى الحكم ، وهكذا لم نجد مرة اخرى المفاوض الفرنسي الكبير

الجنود الفرنسي يستسلم

وفعلا فان الفرنسيين الى الان لم يعلموا لنا اي عرض جدي ، فحتى في مواقع ايقاف القتال ـ الانتحابات ـ المفاوضات ـ لم يكن الا شكلا مقنعا لنهاية الحرب ، ان سياسة فرنسا كانها منذ مايو ويونيو ١٩٥٤ تتلخص في كلمات : القضاء على الثورة .

ان الفرنسيين يريدون ان يجعلونا الى ان نقع في اشراكهم ، انهم يطلبون منا ان نقبل بالانتخابات قبل اعلان الاستقلال ، ويطلبون منا ايضا ان نقبل بالهدنة قبل الاعتراف بالاستقلال ، مع ان ايقاف القتال معناه ظهور الشواكل في جيشنا ، اذ يزداد الجنود آنذاك على السفن والسينما

يعلنون عودهم على تضييف الاسبوع مرتين في الاسبوع ، وماذا يكون الامر لو انتهينا عند الهدنة ان فرنسا قد ضمنت لنا نجاحا مضمونا ؟ اما نحن جيشنا آنذاك قد خبر بعض طاقته الكفاحية ، فكيف يطلب منا الفرنسيون والحالة هذه ان نساهم في القضاء على الثورة الجزائرية نحن الذين نمثل فينا الثورة الجزائرية .

لكي لا ينسى ان تفهموا انسا لا نثق في جيشنا او في الشعب الجزائري لان معنى ذلك اننا لا نجهل معنوية جيشنا

(البقية على ص ١٤ و ١٥)

جريدة المجاهد، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، ج1، (ط، خ) ، ص 392.

الملحق رقم 04 : وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالقاهرة.

الشريف عبد الدايم، المرجع السابق، ص 285.

الملحق رقم 05 : اتصالات اللاسلكية.

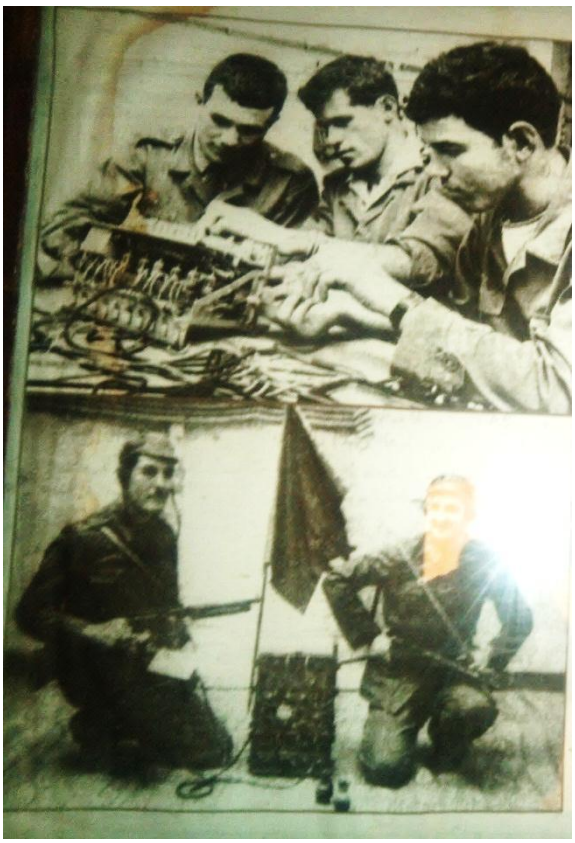

متحف المجاهد الولائي بالأغواط .

الملحق رقم 06 : جهاز سلاح الاشارة.

متحف المجاهد الولائي بالأغواط .

البيبليوغرافيا

اولا : المصادر بالعربية

1-بن خدة يوسف، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود الحاج مسعود ، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

2-حساني عبد الكريم، **أمواج الخفاء**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، وحدة الطبعة بالرويبة، الجزائر، 1995.

3-دحلب سعد،**المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر**، منشورات دحلب، الجزائر، 1986.

4-الديب فتحي، **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، ط2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990.

ثانيا : المراجع بالعربية

5-أزغيدي محمد لحسن،**مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956-1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1989.

6-بلاح بشير،**تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج2، دار المعرفة للنشر والتوزيع، باب الواد الجزائر، 2006.

7-بلحاج صالح، **جذور السلطة بالجزائر الأزمات الداخلية لجبهة التحرير الوطني من 1956- 1965**، بن مرابط للنشر والتوزيع، 2014.

8-بلحسين مبروك، **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر- القاهرة1954-1956)**، تر: الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004.

9-بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1،دار الغرب الإسلامي، لبنان 1997.

10- بوخوش الصادق ،**التسليح المواصلات اثناء الثورة التحرريرية 1956-1962**، منشورات وزارة المجاهدين المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.

11- بورقعة لخضر، **شاهد على اغتيال الثورة**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.

12- بوضربة عمر،**النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1958- جانفي 1960)**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.

13- بوعزيز يحي ، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين من شهداء ثورة أول نوفمبر 1954-1962**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

14- بيه نجاة، **المصالح التقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني 1954-1962**،ط1، منشورات الحبر، الجزائر، 2010.

15- تركي رابح، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية سلسلة الدراسات الكبرى**، ط02، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1981.

16- جبلي الطاهر، **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

17- حربي محمد، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عباد صالح المثلولي، موفم للنشر، الجزائر، 1994.

18- حفظ الله بوبكر، **التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، وحدة الرعاية، الجزائر، 2013 .

19- حميد عبد القادر، **عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة**، منشورات الشهاب، الجزائر،2003.

20- خضير إدريس، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1930-1962)**، ج2، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

21- دباح محمد،**عبد الحفيظ بوصوف أو استراتيجية في خدمة الثورة**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

22- الزبيري محمد العربي، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1984

23- زيدان المحامي زبيحة، **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2009.

24- سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962 ،ج10**،(ط،خ)، دار البصائر، الجزائر، 2007.

25- (_____)، **حبر على ورق**،(ط،خ)، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.

26- سعيدي وهيبة، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962**، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

27- سفير لخضر، **شخصيات جزائرية**، ج1، ط1، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

28- شبوب محمد، **اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر1954**، ظروفه أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة، ط1، دار الدزاير، أنفو، برج الكيفان الجزائر.

29- صديقي مراد، **الثورة الجزائرية: عمليات التسليح السرية**، تر: أحمد الخطيب، ط1، منشورات دار الحياة، بيروت،(د،ت).

30- ضيف الله عقيلة، **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954 -1962**، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

31- طوبال لخضر، **الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون المقاومة الوطنية والحركة السياسية في ليلة اول نوفمبر 1954**، مج1، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

32- عباس محمد، **ثوار عظماء**، دار هومة، الجزائر، 2003.

33- (_____)، **نصر بلا ثمن: الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

34- عثماني مسعود، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، الجزائر، 2013.

35- عبد الدايم شريف، **عبد الحفيظ بوصوف**، تر: ANEP، المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والإشهار، وحدة الطباعة الرويبة، 2014.

36- العربي منور، **تاريخ المقاومة الجزائرية**، دار المعرفة، باب الواد الجزائر،2006.

37- العسلي بسام، **الله اكبر وانطلقت ثورة الجزائر**،(ط،خ)، دار النفائس، بيروت، 2010.

38- العمري مؤمن، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954**، دار الطباعة للنشر والتوزيع، ط1، 2003.

39- لونيسي رابح، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

40- متحف المجاهد الولائي بالاغواط .

41- مزهود الصادق وآخرون، **المجاهد عبد الحفيظ بوصوف السياسي المحنك والاستراتيجي المدبر**،ط1، دار الفجر للطباعة، الجزائر، 2003.

42- ملاح عمار، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954**، المكتبة الوطنية، دارالهدى النشر والتوزيع، عين مليلة، 2004.

43- مهساس أحمد، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، دار القصبة، الجزائر، 2005.

44- نجادي محمد مقران، **شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

45- هشماوي مصطفى، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،ط1، الأبيار، الجزائر.

46- هارون علي، **خيبة الانطلاق (فتنة صيف1962)**، تر: الصادق عمار، أمال فلاح، دار القصبة، الجزائر،2004.

ثالثا: المراجع باللغة الأجنبية

47- DahouOuldkablia, le parcours du colonel Boussouf dit si Mabrouk, memoria, n'09, janvier 2012.

48- Harbi Mohamed: Le FLN Mirage et réalité: des origines a la prise du pouvoir (1954-1962) éd Naqd, ENAL Alger, 1993.

49- Mohamed Debbah, Ministère de l'armement et des liaisons générales, AbdelhafidhBoussouf ou la stratégie au services de révolution ,Gharnata édition, Alger ,2014.

رابعا: مذكرات

50- بوزبيد عبد المجيد، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني: شهدتي**،ط2،وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

51- كافي علي، **مذكرات الرئيس علي الكافي من مناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946- 1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

52- الزبيري الطاهر، **نصف قرن من الكفاح: مذكرات قائد أركان جزائري**، ط1، دار الصحافة فريد زويوش، الجزائر، 2011.

53- المدني أحمد توفيق، **حياة كفاح، مذكرات: مع ركب الثورة التحريرية**، ج3، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2009.

54- لمقامي محمد، **رجال الخفاء، مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة** تر: علي ربيب، منشورات ANEP، رويبة، 2010.

خامسا :الرسائل الجامعية

55- بلوفة جيلالي عبد القادر، **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران: الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة الى اندلاع الثورة التحريريةالجزائرية1950-1954**، رسالة نيل شهادة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة تلمسان، 2007-2008.

56- خثير عبد النور، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ الجزائر المعاصر،2005-2006.

57- لعزازي عتيق حسان،" **العقيد عبد الحفيظ بوصوف وإسهاماته في الحركة الوطنية والثورةالتحريرية 1943-1962**، أطروحة الماجستير، غير منشورة، إشراف الدكتور: أحمد مريوش.

سادسا : المجلات

58- عبد الحفيظ بوصوف، **داهية المخابرات**، جريدة البلاد، ع 3425، 8 فيفري 2014.

59- **المجاهد**، 28العدد،28 أوت 1958.

60- **المجاهد** ، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري ، ج1 ، (ط،خ).

سابعا :الموسوعات والقواميس

61- شرفي عاشور، **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام ومعالم**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 مقلاتي عبد الله، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، الجزائر، 2009.

62- مجاس محمد عبد الغني، **موسوعة مشاهير وعظماء وشخصيات من التاريخ**، ط1، دار البرهان، 2005.

63- مقلاتي عبد الله، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، الجزائر، 2009.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	صفحة
شكر وعرفان	
الاهداءات	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-هـ
الفصل الاول :عبد الحفيظ بوصوف نشأته وتكوينه	
المبحث الأول : التعريف بشخصية عبد الحفيظ بوصوف	7
1- مولده ونشأته	9-7
2- تعليمه ودراسته	10-9
3- حياته وصفاته	13-11
المبحث الثاني: دوره في التحضير للثورة	13
1- انضمامه للجنة الثورية للوحدة والعملCRUA	18-15
2-مشاركته لمجموعة الـ22	23-18
الفصل الثاني : استراتيجية بوصوف في خدمة الثورة	
المبحث الأول : اسهاماته اثناء الثورة	25
1- جهوده في الولاية الخامسة	31-25
2- التحاق بلجنة التنسيق والتنفيذ	33-31
المبحث الثاني: عبد الحفيظ بوصوف ومواقفه	33
1- موقفه من اغتيال عبان رمضان	37-33
2- خلاف الباءات وتأسيس الحكومة المؤقتة	43-37
الفصل الثالث: دوره في المخابرات الجزائرية أثناء الثورة	
المبحث الأول : عبد الحفيظ بوصوف ودوره في الاستخبارات الجزائرية	45
1- مصلحة اتصالات العامة والمواصلات	49-45
2- مصلحة المخابرات والاتصالات S.R.L	51-49
3- اذاعة صوت الجزائر الحرة	54-51

المبحث الثاني :بوصوف مؤسس وزارة التسليح والاتصالات العامة MALG	54
1- مهامه في وزارة التسليح والاتصالات العامةMALG	61-54
1- دور الوزارة في مفاوضات افيان	63-61
2- عبد الحفيظ بوصوف خلال المرحلة الانتقالية	65-63
الخاتمة	70-67
الملاحق	77-72
البيبليوغرافيا	84-79
فهرس المحتويات	87-86